الصراعات البويهية – البويهية في عصر أبناء عضد الدولة وتداعياتها (372– 403هـ/ 982– 1012م)

د. سامي مرعي *

(تاريخ الإيداع 15 / 2 / 2021. قبل للنشر في 14 / 6 / 2021)

□ ملخّص □

يعالج هذا البحث الصراعات البويهية – البويهية في عصر أبناء عضد الدولة الذين تداولوا على السلطة في بغداد وهم: صمصام الدولة (372– 376هـ/ 982– 986م)، وشرف الدولة (376– 379هـ/ 986– 989م)، وبهاء الدولة (379– 403هـ/ 989– 1012م)، فيبحث في أسباب تلك الصراعات، ثم يعالج أحداثها مفصلاً، فيعرض الصراع بين الأخوين صمصام الدولة وشرف الدولة، ثم الصراعات البويهية – البويهية في عهد شرف الدولة، ثم في عهد بهاء الدولة لاسيّما النزاع بينه وبين ابن أخيه أبي علي بن شرف الدولة، وبينه وبين عمه فخر الدولة، ثم بينه وبين أخيه صمصام الدولة، ثم بين صمصام الدولة وأولاد عز الدولة بختيار، وأخيراً النزاع بين بهاء الدولة وأولاد عز الدولة بختيار.

ويدرس البحث آثار وتداعيات تلك النزاعات على الحكم البويهي، فقد أدت إلى تفكك الأسرة البويهية، وضعف حكمها واضطرابه، وغياب سلطة الأمير البويهي وزوال هيبته، وازدياد نفوذ الجيش، وحدوث فتن داخلية متعددة تمثلت في حركات العيارين والفتن الدينية، وحدوث أزمات اقتصادية، وغلاء المعيشة وارتفاع في الأسعار، وقيام إمارات مستقلة عن الحكم البويهي في مناطق الأطراف، وازدياد نفوذ الفاطميين قوة في بلاد الشام وتوسعه نحو الجزيرة ووصوله إلى مناطق الخلافة العباسية والحكم البويهي.

الكلمات المفتاحية: عضد الدولة البويهي، صمصام الدولة، شرف الدولة، بهاء الدولة، فخر الدولة.

* أستاذ مساعد – قسم التاريخ –كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية .

Buyhid conflicts in the era of the sons of Adud-Dawlah and its repercussions (372-403 AH / 982-1012 AD)

Dr. Sami Muray *

(Received 15 / 2 / 2021. Accepted 14 / 6 / 2021)

□ ABSTRACT □

This paper deals with the Buyid-Buyid conflicts in the era of the Adud al-Dawlah sons who took power in Baghdad, and they are: Samsam al-Dawlah (372- 376 AH / 982- 986 AD), Sharaf al-Dawlah (376- 379 AH / 986- 989 AD), and Baha al-Dawlah (379- 403 AH / 989-1012 AD), investigating the reasons for these Conflicts, then dealt with its events in detail, presenting the conflict between the two brothers Samsam al-Dawlah and the Sharaf al-Dawlah, then the Buway-Buway conflicts in the era of the Sharaf al-Dawlah, and then during the reign of Baha al-Dawlah, especially the conflict between him and his nephew, Abu Ali bin Sharaf al-Dawlah, between him and his uncle Fakhr al-Dawlah, Between him and his brother Samsam al-Dawlah, then between Samsam al-Dawlah and the children of Izz al-Dawlah Bakhtiar, and finally the conflict between Baha al-Dawlah and the children of Izz al-Dawlah Bakhtiar.

The research examines the effects and repercussions of these conflicts on Buihi rule, as they led to the disintegration of the Buyhid family, the weakness of its rule and its turmoil, the absence of the authority of the Buihi prince and the demise of his prestige, the increase in the influence of the army, the occurrence of multiple internal strife represented in the movements of caliber and religious strife, the occurrence of economic crises, the high cost of living and the rise In terms of prices, and the emergence of independent emirates from the Buihi rule in the periphery, And the Fatimid influence increased in strength in the Bilad Al-Sham, its expansion towards the AL- Jazira, and its access to the areas of the Abbasid Caliphate and the Buyhid rule.

Key words: Adud al-Dawlah, Samsam al-Dawlah, Sharaf al-Dawlah, Baha al-Dawlah, and Fakhr al-Dawlah.

* **Associate Professor at Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

ينتسب البويهيون إلى أسرة ديلمية من بلاد الديلم[1]، وأول من برز منها أولاد بويه إثر دخولهم في صفوف الجندية في منطقتهم، وهم: علي والحسن وأحمد[2]، واستطاعوا خلال وقت قصير أن يصلوا إلى مركز مهم نظراً لشجاعتهم وخبرتهم العسكرية، واتجهوا بعدها لإقامة ملك خاص بهم في المناطق التابعة للخلافة العباسية، وعلى الرغم من التحديات القاسية التي واجهتهم غير أن علي بن بويه نجح في السيطرة على إقليم فارس[3]، واتخذ من حاضرته شيراز[4] قاعدة لملكه في سنة 322هـ/ 934م[5]، ومنها وجّه أخويه للقيام بتوسعات، فكان أن سيطر أخوه الحسن على إقليم الجبال[6] الذي صار أميراً عليه[7]، فيما توسع أحمد بن بويه باتجاه العراق، فسيطر على بغداد في سنة 334هـ/ 946م، فاستقبله الخليفة المستكفي (333– 334هـ/ 944– 946م)، وخلع عليه، ولقّبه (معز الدولة)، ولقّب أخوه علي (عماد الدولة)، وأخوه الحسن (ركن الدولة)، وأمر أن تضرب ألقابهم وكناهم على الدنانير والدراهم، فصاروا يعرفون بتلك الألقاب[8]، وبدأ إثر ذلك عصر النفوذ البويهي الذي امتد مئة وثلاث عشرة سنة ما بين 334– 447هـ/ 946– 1055م، وفيه كانت السيادة للأمراء البويهيين على الخلافة العباسية. وهكذا فقد تألفت الدولة البويهية من ثلاث إمارات منفصلة بعضها عن بعض ـ إلى حدٍ ما ـ كانت مراكزها في العراق وفارس وإقليم الجبال، وكان لكل منها أمير له سلطة مطلقة على مقاطعته، وله جيشه الخاص ووزيره، ومدبرو دولته، وقد توالى على الحكم في كل منها عدد من الأمراء البويهيين، وقامت العلاقة بين أمراء المقاطعات الثلاث على أساس من التعاون والتفاهم في الجيل الأول من أفراد هذه الأسرة (أي جيل

---

[1] بلاد الديلم: هي الجزء الجبلي من مقاطعة جيلان التي تمتد على شكل هلال في الطرف الجنوبي الغربي لبحر قزوين (الخزر) الذي يحدها من الشرق، ويعرف سكانها باسم الديلم، ولكن كلمة ديلم أخذت تحديداً جغرافياً جديداً في القرن الرابع الهجري/ 10م، بعد قيام الدولة البويهية، فصارت تشمل تقريباً جميع المقاطعات الواقعة إلى جنوب بحر قزوين (الخزر)، أي صارت جميع جيلان وطبرستان وجرجان وقومس ضمن بلاد الديلم؛ ابن حوقل، محمد بن علي (ت، نحو 367هـ/ 977م)، صورة الأرض، مطبعة بريل، ط2، ليدن، 1938م، ص375– 376؛ المقدسي، محمد بن أحمد (ت، نحو 380هـ/ 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، 1906م، ص353؛ لسترانج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، تر: بشير فرنسيس– كوركيس عواد، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1373هـ– 1954م، ص207.

[2] خدم أولاد بويه بداية كجنود مرتزقة في صفوف دولة طبرستان الزيدية ثم التحقوا بخدمة مرآويج بن زيار الذي عين علي بن بويه على الكرج قرب همذان، فكانت الفرصة التي أحسن استثمارها للانطلاق في إقامة الدولة البويهية؛ الصابىء، إبراهيم بن هلال (ت، 384هـ/ 994م)، المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، تح: محمد حسين الزبيدي، دار الحرية، بغداد، 1977م، ص14؛ مسكويه، أحمد بن محمد (ت، 421هـ/ 1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (5 أجزاء)، تح: سيد حسن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424هـ– 2003م، ج5، ص158؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت، 709هـ/ 1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح: عبد القادر مايو، دار القلم العربي، ط1، حلب، 1418هـ– 1997م، ص271.

[3] فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مُكران، وقصبتها شيراز؛ الحموي، ياقوت (ت، 626هـ/ 1229م)، معجم البلدان، (7 مجلدات)، دار صادر، ط2، بيروت، 1995م، مج4، ص226.

[4] شيراز: قصبة بلاد فارس، ودار الملك بها، وهي تقع وسط تلك البلاد؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت، 562هـ/ 1166م)، الأنساب، (6 مجلدات)، تح: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ– 1998م، مج3، ص503؛ الحموي، معجم البلدان، مج3، ص380.

[5] مسكويه، تجارب، ج5، ص170– 171؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت، 733هـ/ 1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (33 جزءاً)، (ج26– 27) تح: نجيب فواز، حكمت فواز، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424هـ– 2004م، ج26، ص97– 98.

[6] إقليم الجبال: هو البلاد الجبلية الواسعة الممتدة من سهول العراق والجزيرة في الغرب إلى مفازة فارس الملحية الكبرى في الشرق، وقد سماها البلدانيون العرب إقليم الجبال، وأهم مدنه: قرميسين (كرمانشاه الحديثة) وهمذان والري وأصفهان؛ لسترانج، بلدان، ص220– 221.

[7] ابن الأثير، علي بن محمد (ت، 630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ، (11 جزءاً)، تح: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت، 1424هـ– 2004م، ج7، ص44.

[8] الصابىء، المنتزع من التاجي، ص14– 15؛ مسكويه، تجارب، ج5، ص275؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص105– 106؛ الهمذاني، محمد بن عبد الملك (ت، 521هـ/ 1127م)، تكملة تاريخ الطبري، ملحق بالجزء 11 من تاريخ الرسل والملوك للطبري، تح: محمد إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص353– 354؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت، 821هـ/ 1418م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، (3 أجزاء)، تح: عبد الستار فراج، ط2، الكويت، 1985م، ج1، ص300.

المؤسسين)[9]، ولكن مع الجيل الثاني منها (جيل أولاد المؤسسين)[10]، بدأت تبرز الصراعات بين أمراء المقاطعات الثلاثة، وبين الأمراء البويهيين في كل مقاطعة، بسبب التنافس فيما بينهم، وأطماع بعضهم في أملاك الآخر[11].

أهمية البحث وأهدافه:

لقد تمّ اختيار البحث في الصراعات البويهية – البويهية في عصر أبناء عضد الدولة البويهي، وهم: صمصام الدولة، وشرف الدولة، وبهاء الدولة (372– 403هـ/ 982– 1012م)؛ نظراً لأن تلك الصراعات لم تحظَ بدراسة مفصلة من قبل، رغم أنها من أبرز أسباب ضعف الحكم البويهي وسقوطه، ولأن ذلك العصر يشكل حلقة انتقالية أو مرحلة وسطى في تاريخ العصر البويهي (334– 447هـ/ 946– 1055م)، بين ما قبله، وهو عصر قوة الدولة، وبين ما بعده، وهو عصر ضعف الدولة وانهيارها، وفي تلك المرحلة فقدت تلك الدولة قوة اندفاعها، وانشغل أمراؤها بالصراعات فيما بينهم ما انعكس سلباً على دولتهم، وهكذا فإن هذا البحث يهدف إلى دراسة العلاقات بين أفراد الأسرة البويهية في عصر أبناء عضد الدولة، وهي علاقات كان طابعها العام النزاع والصراع، فيبحث تلك الصراعات بشكل مفصل من حيث بيان أسبابها وأحداثها وتداعياتها على الحكم البويهي

منهجية البحث:

اعتُمد على منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية التي ترد في المصادر الرئيسة عن الصراعات البويهية– البويهية في عصر أبناء عضد الدولة، ودراستها وتحليلها والمقارنة بينها، كما تمت العودة إلى عدد من المراجع الحديثة للاستئناس بما ورد بها عن تلك الصراعات، وللوصول إلى حقائق تأريخية مقاربة للواقع في ذلك العصر، وصياغتها بأسلوب سلس وهادئ.

النتائج والمناقشة:

أولاً– لمحة عن عهد عضد الدولة: هو أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه المعروف بـ "عضد الدولة"، خلف عمه عماد الدولة في حكم فارس سنة 338هـ/ 949م نظراً لأن العم لم يكن لديه أولاد[12]، قضى السنوات الأولى من حكمه في تثبيت سلطته، وتنظيم شؤون مملكته، ومنذ سنة 355هـ/ 966م بدأ يبرز كقوة أساسية إلى جانب أبيه ركن الدولة وعمه معز الدولة، فأخذ في مد نفوذه إلى الأقاليم والمناطق المجاورة[13]، ولم يمضِ عقد من الزمن حتى أصبح "أقوى حاكم في المشرق الإسلامي"[14]، ثم اتجه بأنظاره نحو العراق مستغلاً اضطراب أوضاعه تحت قيادة عز الدولة بختيار[15]، فسيطر عليه في سنة

---

[9] جيل المؤسسين، أي الأخوة الثلاثة الذين أقاموا الدولة البويهية وهم: عماد الدولة علي بن بويه (ت، 338هـ/ 949م)، وركن الدولة الحسن بن بويه (ت، 366هـ/ 976م)، ومعز الدولة أحمد بن بويه (ت، 356هـ/ 966م)، وقد قامت العلاقة فيما بينهم على أساس من التعاون والألفة؛ الروذراوري، محمد بن الحسين (ت، 488هـ/ 1095م)، ذيل تجارب الأمم، باعتناء: هـ . ف . آمدروز، شركة التمدن الصناعية، مصر، 1334هـ– 1916م، منشور كجزء ثالث لكتاب تجارب الأمم لمسكويه، ومعه قطعة من تاريخ هلال الصابئ الكاتب، ج3، ص98.

[10] جيل أولاد المؤسسين وهم: عز الدولة بختيار بن معز الدولة أحمد (ت، 367هـ/ 977م)، وعضد الدولة بن ركن الدولة الحسن (ت، 372هـ/ 982م)، ومؤيد الدولة بن ركن الدولة (ت، 373هـ/ 983م)، وفخر الدولة بن ركن الدولة (ت، 387هـ/ 997م).

[11] حصل أول انشقاق داخل الأسرة البويهية في سنة 357هـ/ 968م عندما خرج حبشي بن معز الدولة البويهي على أخيه عز الدولة بختيار في البصرة، وحاول الاستقلال بها، ولكن سرعان ما هُزم؛ مسكويه، تجارب، ج5، ص357– 359؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (808هـ/ 1406م)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (8 مجلدات)، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1424هـ– 2003م، مج3، ص520.

[12] مسكويه، تجارب، ج5، ص293.

[13] كان من الأقاليم التي سيطر عليها كرمان التي أصبحت تخضع كلياً للنفوذ البويهي.

[14] فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية، جزءان، دار الشروق، ط1، عمّان، 2003م، ج2، ص110.

364هـ/ 974م، وهو الأمر الذي لقي معارضة شديدة من والده، ما اضطره للانسحاب منه[16]، ولكن بوفاة والده في سنة 366هـ/ 976م صار عضد الدولة رأس الدولة البويهية، فقصد العراق مجدداً، وسيطر عليه في سنة 367هـ/ 977م، وقتل ابن عمه عز الدولة بختيار[17]، وكان هذا أول حادثة اعتداء بعض أفراد البيت البويهي على بعض، وقد فتح بعمله هذا باب الخلاف في الأسرة البويهية، وأدى إلى شرخ كبير بين أفرادها؛ وفيما بعد أخضع عضد الدولة معظم القوى المستقلة عن البويهيين في العراق والجبال، ففي سنة 369هـ/ 979م تقدم نحو بلاد أخيه فخر الدولة[18]، وهي الري وهمذان وما بينهما[19]، لخروجه عن طاعته، فملكها وسلمها لأخيه مؤيد الدولة[20]، وجعله نائباً عنه في حكمها، فيما فرّ فخر الدولة لاجئاً إلى بلاد الديلم[21]، وبذلك يكون قد وحّد بالقوة الدولة البويهية بإماراتها الثلاث تحت سلطته، فبلغت في عهده أوج قوتها، ولم يبلغ أي أحدٍ من أمراء بني بويه ما بلغه من سعة الملك وبسطة السلطان[22]، ولكن ما إن توفي في سنة 372هـ/ 982م[23] حتى دخلت الدولة البويهية في حالة من الاضطراب والفوضى بسبب النزاعات التي استعرت بين أفراد الأسرة البويهية من أجل النفوذ والسلطة، فما أسباب تلك الصراعات؟.

---

[15] عز الدولة بختيار أبو منصور: أكبر أولاد معز الدولة أحمد بن بويه، خلف والده على الحكم ببغداد في سنة 356هـ/ 966م، فاستمر يتولاه حتى جاء ابن عمه عضد الدولة إلى العراق في سنة 367هـ/ 977م، وقتله، وعمره وقتئذ ست وثلاثون سنة، ومدة إمارته إحدى عشرة سنة وشهوراً؛ مسكويه، تجارب، ج5، ص351، 435؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت، 597هـ/ 1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (19 جزءاً)، تح: محمد عطا، مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1412هـ– 1992م، ج14، ص256.

[16] مسكويه، تجارب، ج5، ص410– 412، 416– 419؛ الأنطاكي، يحيى بن سعيد (ت، 458هـ/ 1066م)، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، تح: عمر تدمري، جروس برس، طرابلس، 1990م، ص157– 160.

[17] مسكويه، تجارب، ج5، ص433– 435؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص120– 121؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص450؛ القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص313؛ ابن تغري بردي، يوسف (ت، 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (16 جزءاً)، تح: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1413هـ– 1992م، ج4، ص131، 132–133.

[18] فخر الدولة علي بن ركن الدولة بن بويه أبو الحسن: تولى الحكم في إقليم الجبال بُعيد وفاة أخيه مؤيد الدولة في سنة 373هـ/ 983م، واستمر عليها حتى توفي بالري سنة 387هـ/ 997م، وعمره ست وأربعين سنة؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص394؛ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أوغلي (ت، 654هـ/ 1256م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، الحقبة 345– 447هـ، تح: جنان الهموندي، الدار الوطنية، بغداد، 1990م، ص260؛ الذهبي، محمد بن أحمد (ت، 748هـ/ 1347م)، تاريخ الإسلام، (52 جزءاً)، تح: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1409هـ– 1988م، (ح.و) 381– 400هـ، ص21–22.

[19] كان ركن الدولة الحسن بن بويه قد أوصى أولاده بضرورة الحفاظ على وحدة البيت البويهي لما قسم الملك بينهم في سنة 365هـ/ 975م، فعهد إلى ابنه عضد الدولة بولاية عهده وخلافته على ممالكه، ويكون أخوا عضد الدولة خلفاءه في الأعمال التي قررها لهم، فكانت همذان وأعمال الجبل لفخر الدولة، وأصفهان وأعمالها لمؤيد الدولة، فأقرّ الأخوان لأخيهما بالرئاسة؛ مسكويه، تجارب، ج5، ص424– 425؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص234؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ج11، ص449؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص343.

[20] مؤيد الدولة أبو منصور بويه بن ركن الدولة: أخو عضد الدولة وفخر الدولة، خلف والده على إقليم الجبال، توفي بجرجان سنة 373هـ/ 983م، وعمره ثلاث وأربعون سنة؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص302–303؛ سبط ابن الجوزي، مرآة، الحقبة 345– 447هـ، ص221– 223؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (ح.و) 351– 380هـ، ص537.

[21] مسكويه، تجارب، ج5، ص453– 454؛ العتبي، محمد بن عبد الجبار (ت، نحو 425هـ/ 1033م)، اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، تح: إحسان الشامري، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1424هـ– 2004م، ص50–51؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص371–372؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص125؛ إقبال، عباس، تاريخ إيران بعد الإسلام، تر: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة، القاهرة، 1989م، ص75.

[22] ابن خلكان، محمد بن أحمد (ت، 681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (8 مجلدات)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت)، مج4، ص51؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج4، ص146.

[23] توفي عضد الدولة وعمره سبع وأربعين سنة، وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً؛ ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون (ت، 685هـ/ 1286م)، تاريخ مختصر الدول، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1418هـ– 1997م، ص150؛ أبو الفداء، إسماعيل بن علي (ت، 732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، (4 أجزاء)، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ج2، ص122.

ثانياً- أسباب الصراعات البويهية- البويهية:

عانت الدولة البويهية بُعيد وفاة عضد الدولة من الانقسامات والحروب التي كثرت بين أفراد الأسرة البويهية على المقاطعات التي بأيديهم، وأدت إلى انشغال الأمراء البويهيين بها، وإلى تدهور دولتهم، فكانت سبباً في انتهاء وحدة المملكة التي أقامها عضد الدولة، وعادت الاضطرابات والفتن إلى الظهور، وتعود تلك الصراعات في سببها الرئيس إلى نظام الحكم الوراثي المتعدد الذي طبقه البويهيون، ويقوم على توزيع المملكة على جميع الأبناء، فكانت نقطة ضعفهم القاتلة، ويبدو أنهم استوحوا هذا المفهوم الوراثي المتعدد من الحياة الإقطاعية التي ألفوها في بلادهم، وتقوم على سلطة رؤساء العوائل[24]، وفيها يتقاسم ميراث الأمير المتوفى أولاده، ولكن لم يكن هناك قاعدة أو تقليد في كيفية توزيع المملكة على الورثة، بل ترك الأمر للتنافس فيما بينهم، فكانت القاعدة التي يتحدد على أساسها أمر هذه المقاطعة أو تلك لمن يستولي عليها أولاً من أولاد الأمير المتوفى، ويضمن طاعة الجند فيها له، وهو ما حصل بعد وفاة عضد الدولة، إذ توزعت المملكة بين أبنائه، وقامت الصراعات فيما بينهم[25].

ويقوم الجانب الآخر من ذلك النظام على طاعة أفراد الأسرة للأكبر سناً بينهم الذي تصير إليه رئاسة العائلة، وبالتالي المملكة اسمياً، ولكن هذه القاعدة لم يعمل بها إلا أيام المؤسسين الثلاثة للدولة البويهية (أي عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة)، وما إن توفي هؤلاء الثلاثة حتى ضرب ورثتهم عرض الحائط بتلك القاعدة، فلم يلتزموا بها، ما أدى إلى صراعات دموية عنيفة داخل الأسرة البويهية[26].

انقسمت الدولة البويهية بعد وفاة عضد الدولة إلى قسمين رئيسين، هما: فرع إقليم الجبال، ويتولاه أخوه مؤيد الدولة، ولما توفي خلفه أخوه فخر الدولة، فصار الأمر له ولورثته من بعده[27]، أما الفرع الثاني، فكان أبناء عضد الدولة الذين تنازعوا فيما بينهم على مملكة أبيهم، وكانت لهم العراق والأهواز[28] وفارس وكرمان[29] وعُمان[30]، فأخذ كل من يصل منهم إلى الحكم، يسعى لتثبيت ملكه، والتخلص من منافسيه، ما أدى إلى صراعات وحروب دموية عنيفة بين المتنافسين لحسم الأمر، فالأخ يقتل أخاه، ويقتل العم أولاد أخيه، وكل ذلك من أجل السلطة والملك، وقد أدت تلك الصراعات إلى فقدان الدولة البويهية لوحدتها[31].

ولم تقتصر تلك الصراعات على تلك التي جرت بين أبناء عضد الدولة، بل تدخل فيها أخوه فخر الدولة الذي يحكم في إقليم الجبال، وحاول أن يمد سلطته إلى العراق، فأخفق، كما دخل على خط تلك الصراعات أولاد عز الدولة بختيار الذين أرادوا استعادة ملك أبيهم والانتقام لمقتله، فكيف جرت أحداث تلك الصراعات؟ وما تداعياتها على الحكم البويهي؟.

---

[24] الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1978م، ص86؛ محمود، حسن أحمد؛ الشريف، أحمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، ط5، القاهرة، (د. ت)، ص525.

[25] منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ــ مقاطعة فارس ــ 334- 447هـ/ 945- 1055م، الدار الجامعية، (د. م)، 1407هـ- 1987م، ص177؛ 219؛ محمود، الشريف، العالم الإسلامي، ص525.

[26] منيمنة، تاريخ الدولة البويهية، ص178؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007م، ص197؛ محمود، الشريف، العالم الإسلامي، ص526؛ فوزي، الخلافة العباسية، ج2، ص145.

[27] ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت، 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، (20 جزءاً)، تح: عبد الله التركي، دار هجر، ط1، القاهرة، 1419هـ- 1998م، ج15، ص417؛ الدوري، دراسات، ص198.

[28] الأهواز: مدينة في إقليم خوزستان، وهي قاعدة الإقليم، وتنسب جميع بلاد الخوز (خوزستان) إلى الأهواز، فيقال لها كور الأهواز؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص406، 410- 411؛ السمعاني، الأنساب، مج1، ص240؛ لسترانج، بلدان، ص268- 269.

[29] كرمان: ولاية مشهورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان؛ الحموي، معجم البلدان، مج4، ص454.

[30] عُمان: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، في شرقي هجر، تشتمل على بلدان كثيرة؛ الحموي، معجم البلدان، مج4، ص150.

[31] منيمنة، تاريخ الدولة البويهية، ص178، 180؛ إقبال، تاريخ إيران، ص77.

ثالثاً– أحداث الصراعات البويهية – البويهية في عصر أبناء عضد الدولة:

كان لعضد الدولة البويهي خمسة أولاد هم: أبو الفوارس شيرزيل (شرف الدولة)، أبو كاليجار المرزبان (صمصام الدولة)، أبو الحسين أحمد (تاج الدولة)، أبو طاهر فيروز شاه (ضياء الملة)، وأبو نصر خسرو فيروز(بهاء الدولة) [32]، وقد تولى ثلاثة منهم الحكم في العراق، وهم: صمصام الدولة، وشرف الدولة، وبهاء الدولة، وقد تداولوا الرياسة واحداً بعد واحد، وكان وصول كل منهم إلى الحكم محط استياء بعض إخوته الآخرين الذين يسارعون لمنافسته على الحكم وانتزاعه منه، وأقاموا في بغداد جميعاً ما عدا بهاء الدولة الذي انتقل بعد عشر سنوات من ولايته إلى شيراز، وفيما يأتي تفاصيل الصراعات البويهية – البويهية في عهودهم.

أ– الصراع بين الأخوين صمصام الدولة وشرف الدولة: بعد وفاة عضد الدولة، بايع القواد والأمراء ولده الثاني أبا كاليجار المرزبان الذي لقّبه الخليفة الطائع لله (363– 381هـ/ 974– 991م) بـ «صمصام الدولة»، ومنحه العهد واللواء والخلع السلطانية[33]، وكان أول ما فعله هو تأمين سيطرته على فارس، فأقطعها لأخويه أبي الحسين أحمد، وأبي طاهر فيروز شاه، وأمرهما بالجد في السير إليها لكي يحفظا مملكة أبيهم وعاصمته مخافة أن تقع في يد أخيهما الأكبر أبي الفوارس شرف الدولة الذي كان يعد نفسه أحق بخلافة أبيه من أخيه، وكان قد أبعد عن بغداد إلى كرمان منذ أيام والده[34]، ولما بلغه خبر وفاة أبيه، تحرك منها إلى شيراز، فسبق أخويه نحوها، وسيطر عليها، وأعلن الاستقلال فيها، وقطع خطبة أخيه صمصام الدولة[35]، فبدأ بذلك التنافس والصراع على السلطة بين الأخوين صمصام الدولة وشرف الدولة. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل واجه صمصام الدولة منافسة بعض إخوته الآخرين، فأخواه أبو الحسين أحمد وأبو طاهر فيروز شاه اللذان وجههما إلى شيراز لم يصلا إليها، لأنه عندما وصلا إلى أرجان[36] بلغهما سيطرة شرف الدولة عليها، فعاد أبو الحسين أحمد إلى الأهواز، وملكها[37]، وتلقب بتاج الدولة، وأقام الخطبة لنفسه، وطمع في الملك، وأعلن العصيان على صمصام الدولة، وهزم الجيش الذي وجهه ضده، ثم امتلك البصرة، وولى عليها أخاه أبا طاهر فيروز شاه، ولقّبه ضياء الملة[38]، وهكذا صارت دولة عضد الدولة موزعة بين أبنائه، فصمصام الدولة له العراق وديار بكر[39]، وشرف الدولة في فارس وكرمان وعُمان، وتاج الدولة في الأهواز والبصرة، أما إقليم الجبال وجرجان[40]، فكانا بيد مؤيد الدولة أخي عضد الدولة، وقد أدت حالة التفكك هذه إلى اضطراب أحوال المملكة، وقيام الصراع بين الأمراء البويهيين، فكيف جرى ذلك الصراع؟.

---

[32] النويري، نهاية الأرب، ج26، ص128؛ "ذكر له ولد سادس هو: أبو دلف سهلان، وقد توفي في حياة والده".

[33] العتبي، اليميني، ص312؛ الروذراوري، ذيل، ج3، ص77– 78؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص289، 300؛ السيوطي، عبد الرحمن (ت، 911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 1424هـ– 2003م، ص323.

[34] الروذراوري، ذيل، ج3، ص77–78، 145؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص132؛ كان إبعاد شرف الدولة إلى كرمان بتدبير شكر خادم عضد الدولة الذي كان مستولياً على جميع أموره، وذلك أثناء مرضه بالصرع الذي توفي به، قال الأنطاكي: "وكان لعضد الدولة غلام خصي أسود يسمّى شكر مستولياً على جميع أموره، فلم يمكن أحد من أولاده الدخول عليه في علّته مع تطاولها، واستشعر شرف الدولة أن أباه قد مات وأن شكر يكتم موته، فهجم ودخل إلى الموضع الذي عضد الدولة منضجعاً فيه، فرآه في حال الحياة، وخرج ولم يعد يدخل عليه، فاستوحش أبوه منه ونفاه إلى كرمان"؛ الأنطاكي، تاريخ، ص197– 198.

[35] العتبي، اليميني، ص312؛ الروذراوري، ذيل، ج3، ص78– 79؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص392؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص123؛ القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص313؛ إقبال، تاريخ إيران، ص76؛ الخضري، محمد، الدولة العباسية، تح: محمد ضناوي، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1424هـ– 2004م، ص362.

[36] أرجان: أبعد كور فارس غرباً، وتقع قصبتها مدينة أرجان في حدها الغربي؛ لسترانج، بلدان، ص304.

[37] الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت، 429هـ/ 1037م)، *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*، (4 أجزاء)، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1403هـ– 1983م، ج2، ص261.

[38] الروذراوري، ذيل، ج3، ص79– 80؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص132.

[39] ديار بكر: هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى قبيلة بكر بن وائل، وهي أصغر الديارات الثلاث التي يتألف منه إقليم الجزيرة الفراتية وأقصاها شمالاً، وقصبة هذه الديار: آمد، ومنها حصن كيفا وميّافارقين؛ الحموي، معجم البلدان، مج2، ص494؛ لسترانج، بلدان، ص114، 140.

[40] جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان؛ الحموي، *معجم البلدان*، مج2، ص119.

عمل شرف الدولة على تثبيت نفوذه في فارس، فأصلح أمر البلاد، وأخذ في استمالة الرجال، وتفريق الأموال بسخاء، وأطلق عدداً من القواد والأشراف كان قد حبسهم عضد الدولة[41]، وبدأ يتطلع للاستيلاء على العراق، وانتزاعه من يد أخيه صمصام الدولة مستغلاً الاضطرابات التي أخذ يعاني منها، وكان منها: خروج باذ الكردي عليه سنة 373هـ/ 983م بديار بكر، ومحاولته السيطرة على الموصل[42]؛ وحدث في السنة نفسها أن بدأ جيش صمصام الدولة بالتفكك، فقد شغب الأتراك ببغداد، وخرجوا متوجهين إلى شيراز للالتحاق بشرف الدولة، بعد أن كانت طائفة منهم قد سبقتهم إلى فارس[43]، كذلك عاود القرامطة تحركهم مستغلين موت عضد الدولة، فوصلوا إلى قرب بغداد، "فصولحوا على مال أخذوه وعادوا"[44]. وفي إثر هذه الأوضاع تحالف صمصام الدولة مع عمه فخر الدولة الذي خلف أخاه مؤيد الدولة بعد وفاته سنة 373هـ/ 983م على إقليم الجبال وجرجان، "فصارا يداً واحدة"[45]، وبهذا التحالف تكون الأسرة البويهية قد عادت للتوحد من جديد بزعامة أميرها فخر الدولة، ويظهر أن هذا كان بتدبير الصاحب بن عبّاد[46] وزير فخر الدولة الذي يطمح لأن يكون وزيراً في بغداد عاصمة الخلافة والملك[47]. ولكن هذا التحالف لم يكون في صالح صمصام الدولة، إذ أخذت مناطق نفوذه تتقلص، فقد أقيمت الخطبة لفخر الدولة في جنوب العراق، إذ خطب له الأخوان أبو الحسين أحمد، وأبو طاهر فيروز في البصرة والأهواز، وأثبت اسمه على الدينار والدرهم[48]، كذلك أخفقت خطة صمصام الدولة لاستعادة السيطرة على عُمان، وتثبيت نفوذه فيها سنة 374هـ/ 984م لأن شرف الدولة أرسل جيشاً أعاد السيطرة عليها في السنة نفسها[49].

لقد بدا التحالف بين فخر الدولة وصمصام الدولة كأنه موجه ضد شرف الدولة أمير فارس، لذلك حاول شرف الدولة التحالف مع القرامطة، فبعث إليهم برسول سنة 374هـ/ 984م، دون أن تبين المصادر طبيعة المهمة المكلف بها[50]، ولكن مع ذلك يمكن التأكيد أن مراسلته لهم كانت بغية التحالف والتعاون بينهما ضد صمصام الدولة، ويؤكد ذلك قيام القرامطة بمهاجمة الكوفة واحتلالها سنة 375هـ/ 985م، إذ خطبوا فيها لشرف الدولة، فدخلوا بذلك على خط الصراع بين الأخوين، فردّ صمصام الدولة بتوجيه جيش ضدهم، فهزمهم، واستعاد الكوفة منهم[51]، ولكن مع ذلك لم تنتظم أموره، بل استمرت الأوضاع في بغداد مضطربة، وزاد في اضطرابها، الصراع بين رجال صمصام الدولة على منصب الوزارة، وتدخل والدته في ذلك الصراع حتى باتت طرفاً فيه،

[41] الروذراوري، ذيل، ج3، ص80– 81؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص392؛ (كان من المعتقلين الذين أطلق سراحهم: الشريف أبو الحسن محمد بن عمر العلوي، والنقيب أبو أحمد الموسوي "والد الشريف الرضي"، والقاضي أبو محمد بن معروف، وأبو نصر خواشاذه).

[42] الروذراوري، ذيل، ج3، ص85– 87؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص401– 403، 405– 406؛ وانظر ما يرد لاحقاً عن باذ الكردي أثناء الحديث عن قيام إمارات مستقلة عن الحكم البويهي.

[43] الروذراوري، ذيل، ج3، ص96؛ حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (4 أجزاء)، دار الجيل، مكتبة النهضة المصرية، ط15، بيروت، القاهرة، 1422هـ– 2001م، ج3، ص55.

[44] ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص302؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص404؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج15، ص417؛ (لم يرد في المصادر من كان يقود القرامطة في حملتهم تلك".

[45] ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص301– 302؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص396.

[46] ابن عبّاد: الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عَبّاد، من أهل الطالقان بين قزوين وأبهر، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء، وزّر لمؤيد الدولة ثم لأخيه فخر الدولة، فبقي في منصبه حتى توفي سنة 385هـ/ 995م بالري. كان واحد زمانه علماً، وفضلاً، وتدبيراً، وصنف مؤلفات متعددة، منها: «كتاب المحيط» في اللغة، و«كتاب الكافي» في الرسائل، وكتاب «الأعياد وفضائل النيروز» وغيرها؛ الحموي، ياقوت (ت، 626هـ/ 1229م)، معجم الأدباء، (6 مجلدات)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1411هـ– 1991م، مج2، ص213– 290؛ ابن خلكان، وفيات، مج1، ص228– 233؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص469– 470.

[47] الروذراوري، ذيل، ج3، ص163؛ منيمنة، تاريخ الدولة البويهية، ص140.

[48] الروذراوري، ذيل، ج3، ص93 – 94، 98– 99؛ إقبال، تاريخ إيران، ص77.

[49] الروذراوري، ذيل، ج3، ص100– 101؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص406.

[50] الروذراوري، ذيل، ج3، ص101– 102؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص406.

[51] الروذراوري، ذيل، ج3، ص109– 110؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص310؛ سبط ابن الجوزي، مرآة، الحقبة 345– 447هـ، ص228؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص124؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج15، ص422.

وصار عن طريقها يتم تعيين الوزراء وعزلهم[52]، فقد ضغطت على أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف[53] –كاتب عضد الدولة– ليقبل بمشاركة كاتبها أبي الحسن بن برمويه[54] في منصب الوزارة، وتنفيذ الأمور، فخُلع عليهما، وجلسا معاً في دست الوزارة، وكان من المقرر أن يتقدم اسم أبي القاسم في عنوانات الكتب الصادرة عنهما، غير أن أبا الحسن استعلى بقوة مستظهراً بعناية السيدة به، ومرهباً الناس، "وصار الأمر سخيفاً بهذا الرأي الضعيف"، وأضاف الروذراوري معلقاً على ذلك بقوله: "والدولة إذا كفلها النساء فسدت أحوالها، ووهنت أسبابها، وبدأ اختلالها، وولّى إقبالها"[55]، ويظهر أن هذا ما حصل بالنسبة لدولة صمصام الدولة، فقد استاء الوزير أبو القاسم من نصرة السيدة لأبي الحسن بن برمويه عليه، لذلك شرع في إخراج الملك من يدي صمصام الدولة، وحرّض أسفار بن كردويه[56] للتمرد عليه، وهو من أكابر القواد الديلم، فاستمال أسفار كثيراً من العسكر، ودعا إلى طاعة شرف الدولة، وولى الأمير بهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة العراق نيابة عن أخيه شرف الدولة، وعمره خمس عشرة سنة، وكاد الأمر يستتب لهما، لولا أن نجح صمصام الدولة في استمالة أحد القواد الديلم ممن كانوا مع أسفار واسمه (فولاذ بن ماناذر)[57]، وهو أيضاً كان هواه مع شرف الدولة، ولكنه كان يأنف من اتباع أسفار الذي هو أدنى منه في الرتبة، لذا وقف إلى جانب صمصام الدولة، فتمكن بمساعدته ومساعدة الجيل[58]، وهم أقاربه وأخواله من هزيمة أسفار، واعتقال أخيه بهاء الدولة، ومضى أسفار إلى الأهواز، فدخل في خدمة تاج الدولة، فيما التحق قسم من عسكره بشرف الدولة في فارس[59].

استغل شرف الدولة هذه الأحداث للتحرك نحو بغداد وانتزاعها من أخيه، فسار باتجاه الأهواز في سنة 375هـ/ 985م، وأخذها من يد أخيه تاج الدولة الذي فرَّ لاجئاً إلى عمه فخر الدولة في الري[60]، ثم أرسل بجيش إلى البصرة، فأخذها من يد أخيه الآخر

---

[52] الروذراوري، ذيل، ج3، ص103– 107، 118– 119، 146؛ منيمنة، تاريخ الدولة البويهية، ص141، 222.

[53] أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الشيرازي الجكار: من أعلام الأدب والسياسة في العصر البويهي، كان كاتباً بارعاً عاقلاً، تقدم في بلاط عضد الدولة حتى تولى له ديوان رسائله، واستكتبه الخليفة العباسي الطائع لله، ودارت مكاتبات بينه وبين ابن العميد والصاحب بن عبّاد، تولى الوزارة لصمصام الدولة، وتولاها لبهاء الدولة خمسة أشهر، توفي سنة 388هـ/ 998م؛ الثعالبي، يتيمة، ج2، ص369– 382؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص10؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص501؛ عمران، عبد اللطيف، الأدب العربي في بلاط عضد الدولة البويهي، المستشارية الثقافية الإيرانية، دمشق، 1423هـ– 2002م، ص108– 111.

[54] أبو الحسن أحمد بن محمد بن برمويه: عبد مخصي اشتراه عضد الدولة من البلوص (في كرمان) عندما كان في أسرهم، فدخل في خدمته، ثم صار في خدمة ولده صمصام الدولة، فكان كاتباً لوالدته، ثم شورك بينه وبين عبد العزيز بن يوسف في الوزارة له؛ الروذراوري، ذيل، ج3، ص102– 103.

[55] ذيل، ج3، ص103– 104.

[56] أسفار بن كردويه: كان مقدم جيش عضد الدولة، قام بتمرد ضد صمصام الدولة، ولمّا هُزم التحق بخدمة تاج الدولة، وعندما جاء شرف الدولة إلى الأهواز، قبض عليه وسجنه في بعض القلاع بفارس، فبقي فيه حتى توفي شرف الدولة، فأُفرج عنه، ومضى إلى الري؛ الروذراوري، ذيل، ج3، ص47، 104– 108؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص371، 408– 409.

[57] فولاذ بن ماناذر: هكذا ورد اسمه لدى الروذراوري، وذكره ياقوت الحموي باسم فولاذ بن مانادر (أي بالدال المهملة)، ووصفه بأحد ملوك الديلم، أما ابن الأثير، فذكر اسمه بفولاذ بن زماندار، كان أحد القواد في جيش صمصام الدولة، وهو الذي تصدى لتمرد أسفار بن كردويه، ولمّا سيطر شرف الدولة على العراق سجنه، فبقي في سجنه حتى توفي شرف الدولة، فخرج من السجن، وصار قائد جيش صمصام الدولة، وتحكم به تحكماً كبيراً حتى سنة 382هـ/ 992م عندما خاف من قبض صمصام الدولة عليه، ففرّ إلى الري، والتحق ببلاط فخر الدولة، فأقام فيه حتى توفي؛ الروذراوري، ذيل، ج3، ص105– 106، 131، 160، 163، 183– 184، 199– 201؛ الحموي، معجم الأدباء، مج2، ص251– 252، 255– 256؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص408، 439، 452.

[58] الجيل: هم سكان المناطق الساحلية من بلاد جيلان الواقعة في الطرف الجنوبي الغربي لبحر قزوين، بينما عرف سكان المناطق الجبلية منها باسم الديلم؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص376؛ لسترانج، بلدان، ص207.

[59] الروذراوري، ذيل، ج3، ص104 – 106؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص408 – 409.

[60] الري: مدينة تقع في الطرف الشمالي الشرقي من إقليم الجبال، ولمّا دمرت على أيدي المغول في القرن 7هـ/ 13م، انتقل سكانها إلى مدينتن مجاورتين لها، هما ورامين وطهران؛ لسترانج، بلدان، ص249– 251.

ضياء الملة واعتقله[61]، وبهذا صار ملك أولاد عضد الدولة موزعاً بين أخوين فقط، وهما يتصارعان عليه، وكل منهما يعتقل أحد إخوته، فصمصام الدولة في بغداد يحتجز أخاه بهاء الدولة، وشرف الدولة في فارس وجنوب العراق يعتقل أخاه ضياء الملة، أما الولد الخامس من أولاد عضد الدولة، فهو تاج الدولة أحمد الذي فرّ لاجئاً إلى عمه فخر الدولة[62].

وعندما بلغ صمصام الدولة أخبار تقدم شرف الدولة نحو العراق وسيطرته على الأهواز والبصرة، راسله في الصلح، فاتفقا على أن تكون بغداد وأعمالها في يد صمصام الدولة، ويقدم اسم شرف الدولة على اسمه في الخطبة والسكة[63]، ويكون صمصام الدولة نائباً عنه، ويطلق أخاه أبا نصر بهاء الدولة الذي كان معتقلاً عنده[64]. ومع هذا الصلح خُطب لشرف الدولة في العراق، وسيّرت إليه الخلع والألقاب من الخليفة الطائع، وبدأت كفته ترجح، إذ نقل كثير من الجند والعمال ولاءهم إليه، وساروا إليه من كل بلد من أعمال العراق، "ووافاه الديلم والأتراك فوجاً بعد فوجٍ وفريقاً إثر فريق[65]"، عندها رفض شرف الدولة إمضاء الاتفاق، وعاد عن الصلح، وتوجه نحو العراق بجيش كبير، فسيطر على واسط[66]، فيما ازدادت أمور صمصام الدولة اختلالاً بسبب شغب الديلم من جنده مطالبين بالمال، وثورة العامة، وتتابع تدفق العمال والأولياء والحواشي إلى شرف الدولة معلنين انضمامهم إليه، فلم يعد أمام صمصام الدولة إلا الاستسلام أو القتال، فاستشار قواده، فنصح له بعضهم بالمسير إلى الموصل وبلاد الجبل حتى تتاح له فرصة مقاومة أخيه شرف الدولة وإحداث الشقاق بين أنصاره من الديلم والأتراك، فيما أشار بعضهم الآخر بمكاتبة عمه فخر الدولة، وطلب النجدة منه، والمسير إلى فارس والاستيلاء على خزائن شرف الدولة هناك، ما يضطره إلى العودة إليها، وطلب الصلح من جديد، ولكن صمصام الدولة لم يأخذ بتلك النصائح، وفضل الاستسلام، وقصد أخاه في بعض خواصه، فأحسن لقاءه، ولكنه لم يلبث أن قبض عليه، ثم أخذه معه إلى بغداد، فوصلها في رمضان سنة 376هـ/ 986م[67]، فانتهى بذلك حكم صمصام الدولة في العراق بعد أن استمرت إمارته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً[68]. ولكن وصول شرف الدولة إلى بغداد لم يضع حداً للنزاع بينه وبين أخيه صمصام الدولة، فقد جرت فتنة بين الديلم والأتراك، انتصر فيها الديلم الذين نادوا بعودة صمصام الدولة إلى السلطة، فهدد شرف الدولة بقتل أخيه، وأصلح بين الطائفتين، وأرسل أخاه إلى فارس، حيث اعتقل في إحدى قلاعها[69].

ب- **النزاعات البويهية – البويهية في عهد شرف الدولة (376- 379هـ/ 986- 989م):** استهل شرف الدولة حكمه في العراق بإصلاح الأحوال وتحقيق العدل بين الناس، فأمر برفع المصادرات، وأعاد للمصادرين أموالهم وضياعهم، وأقرَّ الناس على مراتبهم، ومنع الناس من السعايات، ولم يقبلها، وقد امتدت مملكته طولاً من كرمان إلى ديار ربيعة[70] وديار بكر، وعرضاً

---

[61] الروذراوري، ذيل، ج3، ص120 – 123؛ العتبي، اليميني، ص313؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص410 – 411؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص132؛ الخضري، الدولة العباسية، ص363.

[62] نزل تاج الدولة أحمد في الطريق إلى الري في أصفهان، وراسل عمه طالباً النصرة على أخيه شرف الدولة، فوعده عمه خيراً، وأرسل إليه أموالاً، ولمّا طال الوقت دون أن يحصل على المساعدة للعودة إلى ملكه، حاول التغلب على أصفهان، ونادى بشعار شرف الدولة، ولكنه أخفق في تحقيق مبتغاه، إذ هزمه جنود فخر الدولة، وأخذوه أسيراً إلى الري، فحبس فيها مدة يسيرة، ثم أرسل إلى قلعة ببلاد الديلم، فظل محبوساً فيها حتى أرسل إليه عمه – وهو في مرض موته- من قتله؛ الروذراوري، ذيل، ج3، ص122- 123؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص410- 411.

[63] الأنطاكي، تاريخ، ص198؛ الروذراوري، ذيل، ج3، ص124- 125.

[64] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص411.

[65] الروذراوري، ذيل، ج3، ص127.

[66] واسط: مدينة متوسطة بين البصرة والكوفة، فهي تبعد عن كلا المدينتين خمسين فرسخاً؛ الحموي، معجم البلدان، مج5، ص347.

[67] الروذراوري، ذيل، ج3، ص128- 132؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص317؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص414- 415؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص124؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج3، ص56.

[68] ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص318؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص415.

[69] الروذراوري، ذيل، ج3، ص132- 134؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص318؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص415؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (ح.و) 351- 380هـ، ص479- 480.

[70] ديار ربيعة: هي إحدى الديارات الثلاث التي يتألف منها إقليم الجزيرة الفراتية، تنسب إلى قبيلة ربيعة التي نزلتها قبل الإسلام، وهي تمتد من الموصل إلى رأس عين، وكانت الموصل على دجلة أجل مدن تلك الديار؛ الحموي، معجم البلدان، مج2، ص494، لسترانج، بلدان، ص114.

من الأحساء[71] إلى الرقة والرحبة[72]، وقد اقتصرت النزاعات البويهية – البويهية في عهده على نزاع جرى بينه وبين عمه فخر الدولة الذي يحكم في إقليم الجبال والري بسبب المنافسة التي قامت بينهما، وذلك إضافة إلى أنه كان يحقد على عمه لموقفه السابق إلى جانب صمصام الدولة، ويظهر أنه لم يمتلك القوة الكافية لمحاربته بشكل مباشر، ولذلك أرسل جيشاً ضد بدر بن حسنويه في بلاد الجبل للاقتصاص منه لانحرافه عنه، وميله إلى عمه فخر الدولة، ولكن هذا الجيش على الرغم من كثرة عدد جنده، مُني بالهزيمة أمام بدر الذي استولى على بلاد الجبل وما والاها، وأصبح خطراً يهدد بلاد العراق[73].

وكان الخوف من صمصام الدولة ما يزال قائماً، لذا أمر شرف الدولة أثناء مرضه الذي أودى بحياته في سنة 379هـ/ 989م[74] بسمل صمصام الدولة بناءً على إلحاح بعض رجاله، تخوفاً مما قد يقوم به مستقبلاً[75]، كذلك أمر ابنه أبا علي بالتوجه إلى فارس للنيابة عنه بها، وأخرج معه والدته وجواريه، وسيَّر معه أكثر الأموال والجواهر والسلاح، وعدداً كثيراً من قواد الأتراك، ولما اشتد مرضه، ألحَّ عليه قواده باستخلاف أخيه أبي نصر بهاء الدولة حتى لا تضطرب الأمور، فوافق على ذلك[76].

ت– **الصراعات البويهية– البويهية في عهد بهاء الدولة (379– 403هـ/ 989– 1012م):** ما كاد بهاء الدولة يتولى السلطة حتى بدأت المشاكل تتوالى عليه، وقد تعددت الصراعات البويهية – البويهية في عهده، فكانت بينه وبين ابن أخيه أبي علي بن شرف الدولة، ومع عمه فخر الدولة، ومع أخيه صمصام الدولة، والصراع بين صمصام الدولة وأبناء عز الدولة بختيار، ثم الصراع بين بهاء الدولة وأبناء عز الدولة بختيار، فكيف جرت تلك الصراعات؟.

1– الصراع بين بهاء الدولة وابن أخيه أبي علي بن شرف الدولة: كان أبو علي بن شرف الدولة عند وفاة أبيه في البصرة في طريقه إلى فارس، فجدَّ في السير إلى أرجان، فلما وصلها، انضم إليه من بها من الأتراك، وساروا نحو شيراز، فاستولوا عليها، ولكن سيطرة أبي علي لم تستقر فيها طويلاً، إذ واجه منافسة عمه صمصام الدولة[77]، وكان قد خرج من معتقله فيها مع أخيه أبي طاهر، والتف الديلم حوله، فسيطر على شيراز، فيما انسحب أبو علي بن شرف الدولة بأتباعه من الأتراك إلى أرجان، وبذلك صارت الدولة البويهية موزعة بين بهاء الدولة في بغداد، وأبي علي بن شرف الدولة في أرجان، وصمصام الدولة في فارس، وهناك عمهم فخر الدولة في الري، وأخذ كل أمير بالاستعداد للتخلص من منافسه، وباستخدام كل الوسائل المتاحة، فقد قام بهاء الدولة باستدعاء ابن أخيه أبي علي بن شرف الدولة إلى العراق، ووعده بالمساعدة، وراسل سراً من جانب آخر الأتراك الذين هم جيش أبي علي وقوته، فاستمالهم إليه، فحسنوا لهذا الأخير الذهاب للقاء عمه، وعندما التقيا في واسط في جمادى الآخرة سنة 380هـ/ 990م قبض بهاء الدولة عليه وقتله، وبذلك يكون قد تخلص من أول المنافسين له، ثم أخذ بالاستعداد لغزو فارس وإخراج صمصام الدولة منها[78]، ولكن قبل أن يتوجه لتنفيذ ذلك واجه محاولة فخر الدولة لانتزاع العراق منه، فكيف جرى ذلك؟.

---

[71] الأحساء: مدينة بالبحرين، معروفة مشهورة، كان أول من عمّرها أبو طاهر القرمطي؛ الحموي، معجم البلدان، مج1، ص111–112.

[72] الروذراوري، ذيل، ج3، ص136– 138؛ سبط ابن الجوزي، مرآة، الحقبة 345– 447هـ، ص233؛ الرحبة (رحبة مالك بن طوق): تقع بين الرقة وبغداد، وهي على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا؛ الحموي، معجم البلدان، مج3، ص34.

[73] الروذراوري، ذيل، ج3، ص139– 140؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص418– 419؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج3، ص57؛ (عن بدر بن حسنويه، انظر: ما يرد عنه لاحقاً في هذا البحث عند الحديث عن قيام إمارات مستقلة عن الحكم البويهي).

[74] توفي شرف الدولة وله من العمر ثمان وعشرين سنة وخمسة أشهر، وكانت إمارته بالعراق سنتين وثمانية أشهر؛ الروذراوري، ذيل، ج3، ص151– 152؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص426؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص125.

[75] الروذراوري، ذيل، ج3، ص149 – 150؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص318؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص133– 134.

[76] الروذراوري، ذيل، ج3، ص151؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص426 – 427؛ ابن العبري، تاريخ مختصر، ص151؛ ابن خلدون، تاريخ، مج3، ص529؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص134– 135؛ إقبال، تاريخ إيران، ص78.

[77] على الرغم من أن سمل صمصام الدولة كان لإبعاده عن الحكم، حتى لا يطمح بالوصول إليه مستقبلاً، غير أنه كما يلاحظ من سيرة حياته، لم يمنعه هذا من طلب السلطة من جديد، بعد ما خرج من معتقله، ويظهر أن هذا الطموح كان جامحاً، وساعده في السعي لتحقيقه التفاف الديلم في شيراز حوله، ووقوف والدته إلى جانبه؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص427، 464.

[78] الروذراوري، ذيل، ج3، ص158– 162؛ العتبي، اليميني، ص314؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص427– 428؛ ابن العبري، تاريخ مختصر، ص151؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص135– 136؛ إقبال، تاريخ إيران، ص78– 79.

2- غزو فخر الدولة العراق سنة 379هـ/ 989م: ما إن تولى بهاء الدولة الحكم حتى عزم عمه فخر الدولة البويهي على قصد العراق والاستيلاء عليها، ويعود سبب تحركه نحوها لوزيره الصاحب بن عبّاد الذي كان يحب العراق ويؤثر الرياسة في بغداد، ويتحين الفرصة للتوجه نحوها، فلما مات شرف الدولة، أيقن أن الفرصة قد سنحت، فوضع على فخر الدولة من يعظّم له ملك العراق، ويسهل عليه فتحه، فعزم فخر الدولة على قصده[79]، ويضاف إلى ذلك أن فخر الدولة كان يحقد على أخيه عضد الدولة وأبنائه، فهو لم ينسَ استيلاءه على منطقة حكمه وطرده منها سنة 369هـ/ 979م، كذلك لم ينسَ معاداة معظم أبناء أخيه له لاسيما شرف الدولة وأخيه تاج الدولة أحمد الذي حاول الاستيلاء على أصفهان بعد أن قدم إليه لاجئاً مهزوماً من أخيه شرف الدولة، وكان الابن الذي حالفه هو صمصام الدولة الذي أعاده إلى ملكه، وقد انتهى به الحال مهزوماً ومعتقلاً ومسموماً، ولذلك لمّا صار العراق إلى أصغر أبناء عضد الدولة، وهو بهاء الدولة، ازدادت رغبته في السيطرة عليه، وشعر أن الفرصة مواتية لتنفيذ ذلك[80]؛ لذا سار إلى همذان، وهناك جمع قواته، ووضع الخطط لتحركها، فاستقر الرأي على أن يسيّر جيشين نحو العراق، أحدهما بقيادة الصاحب بن عبّاد، ويسير إلى العراق على طريق الجادة (أي مباشرة)، ويكون الثاني بقيادة فخر الدولة الذي يسير ومعه بقية العسكر على طريق الأهواز، ولكن تلك الخطة لم تنفذ بسبب خشية فخر الدولة من استمالة أبناء عضد الدولة الوزير ابن عبّاد إلى جانبهم، لذلك استعاده إليه بعد ما عبر بعض الطريق، وسار الجميع باتجاه الأهواز[81].

ولما شاع الخبر بمسير فخر الدولة، حصل تنافر بين الديلم والأتراك من قوات بهاء الدولة، وتطورت إلى حرب بينهما أياماً، ثم التحق الأتراك ببهاء الدولة، فجهز منهم وممن انضم إليه من الأهواز جيشاً جراراً وجهه للتصدي لعمه فخر الدولة قبل أن يصل إلى بغداد[82]، فالتقى الجيشان بالقرب من خوزستان[83]، وانجلى اللقاء عن هزيمة قوات فخر الدولة على الرغم كبر عددها، فما الأسباب التي أدت إلى هزيمتها؟.

تعددت الأسباب التي أدت إلى هزيمة قوات فخر الدولة، ويعود بعضها إلى فخر الدولة نفسه وقواته، بينما يعود بعضها إلى عوامل الطبيعة، وفيما يأتي تفصيل تلك الأسباب: فقد أساء فخر الدولة السيرة مع جند الأهواز، إذ ضيق عليهم، ولم يبذل المال لهم، فخابت ظنون الناس به، حتى عسكره تخوفوا منه، وقالوا: "هكذا يفعل بنا إذا تمكن من إرادته، فتخاذلوا"[84]؛ كما أن وجوه الديلم من قواته تململوا منه، وساءت نياتهم تجاهه بسبب صغر إقطاعاتهم مقارنة بأبناء جنسهم الموجودين في خوزستان، فقد كان إقطاع كل واحد منهم بالري وأعمال الجبل من عشرين ألف درهم إلى ثلاثين ألف درهم، بينما كان إقطاع كل واحد من قواد الديلم الخوزستانية ما بين مائتي ألف درهم إلى ثلاثمائة ألف درهم، فكثر تحاسدهم وتحاقدهم[85]؛ وحدث وقت المعركة أن زادت مياه نهر دجيل الأهواز[86] زيادة لم تجرِ بها العادة، ودخلت خيم معسكر فخر الدولة، وظن عسكره أنها مكيدة جاءت نتيجة فتح السدود، فاضطر للعودة بعسكره إلى الأهواز بعد أن وقع بعض قوادهم بالأسر، فيما طلب كثير من جندهم الأمان[87]. وهناك نقطة أخرى تتعلق

---

[79] الروذراوري، ذيل، ج3، ص163- 164؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص428- 429.

[80] إلهامي، محمد، رحلة الخلافة العباسية، ج2، مؤسسة اقرأ، ط1، القاهرة، 2013م، ص402.

[81] الروذراوري، ذيل، ج3، ص164؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص429؛ إقبال، تاريخ إيران، ص88.

[82] الروذراوري، ذيل، ج3، ص165- 166.

[83] خوزستان: إقليم متسع في شرقي العراق بين البصرة وفارس وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان، يمتد على جانبي المجرى الأسفل لنهر كارون أي دجيل وفروعه العديدة، ويقال لها "بلاد الخوز" والنسبة إليها خوزي، ومن أبرز مدنها: الأهواز، وهي قاعدة الإقليم، وتستر وعسكر مكرم وجند يسابور والسوس ورامهرمز؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص402- 404؛ السمعاني، الأنساب، مج2، ص476؛ الحموي، معجم البلدان، مج2، ص404- 405؛ لسترانج، بلدان، ص19، 267- 280.

[84] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص429.

[85] الروذراوري، ذيل، ج3، ص165- 166.

[86] أطلق العرب على نهر كارون في إقليم خوزستان اسم دجيل الأهواز، وقد سموه بدجيل (تصغير دجلة) الأهواز لأنه يمر بمدينة الأهواز، فميزوه بذلك عن دجيل دجلة في أعلى بغداد؛ لسترانج، بلدان، ص267.

[87] الروذراوري، ذيل، ج3، ص166، 169-170؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص429.

بتحالف فخر الدولة ومدى ثباته أمام مستجدات الموقف، فقد اعتزل بعض قواده وحلفائه الحرب قبل وقوعها[88]؛ ولعل السبب الأبرز في هزيمته يعود إلى سوء نية فخر الدولة تجاه وزيره الصاحب بن عبّاد منذ بداية الحملة خوفاً من ميله إلى أولاد عضد الدولة، واستمر في مخالفته إياه في آرائه حتى بُعيد الهزيمة التي لحقت بجيشه، فلم يأخذ برأيه بالتوسع في العطاء، ورفع الضائقة عن الناس لمحو آثار تلك الهزيمة، وذلك بسبب الشح الغالب عليه، وإثر ذلك أخذ كثير من جنده في التسلل ملتحقين بأصحاب بهاء الدولة حتى إن النقباء كانوا يطوفون في صبيحة كل يوم على الخيم، فيجدون كثيراً منها قد خلا من أصحابها، ما اضطر فخر الدولة للعودة إلى حاضرة ملكه في الري، فيما دخلت قوات بهاء الدولة الأهواز، واستعادت السيطرة عليها بلا حرب[89].

3– محاولة بهاء الدولة السيطرة على فارس والصراع مع أخيه صمصام الدولة: بعد أن تخلص بهاء الدولة من ابن أخيه أبي علي بن شرف الدولة كما سلف، ونجح في التصدي لحملة عمه فخر الدولة على العراق، توجه على رأس جيش من بغداد في سنة 380هـ/ 990م لانتزاع فارس من أخيه صمصام الدولة، وفي الطريق أتاه نعي أخيه أبي طاهر، وبوفاته يكون ثلاثة من أبناء عضد الدولة الخمسة قد خرجوا من دائرة التاريخ والصراعات البويهية– البويهية، وهم: شرف الدولة، وأبو طاهر، وهما متوفيان، وأما الثالث فهو تاج الدولة أحمد، وهو معتقل في سجن عمه فخر الدولة، وكانت نهايته فيه، ولم يبقَ من أبناء عضد الدولة غير اثنين هما: بهاء الدولة في بغداد، وصمصام الدولة في شيراز، ومعه الجنود الديالمة، ولديه قوة عسكرية في النوبندجان[90]، وهما يتنافسان على زعامة الأسرة البويهية والحكم البويهي، لذا واصل بهاء الدولة تقدمه نحو فارس، فسيطر على أرجان، ثم وجّه جيشاً سيطر على النوبندجان، ولكنه فيما بعد هُزم أمام قوات صمصام الدولة، وعاد إلى أرجان، وفيها واجهت بهاء الدولة بعض المصاعب بسبب غلاء الأسعار وقلة المؤن، ما دفعه إلى مصالحة صمصام الدولة، فتم الصلح بينهما على أن يكون لصمصام الدولة فارس وأرجان، ولبهاء الدولة خوزستان والعراق، وأن يكون لكل منهما إقطاع في بلاد الآخر، وأن يعين كل منهما نائباً عنه في مملكة الآخر[91].

لم يستمر هذا الصلح مدة طويلة، وكان بهاء الدولة أول من نقضه بسبب سوء أحواله، وتدخل الجيش في شؤون المملكة، وفراغ خزائنه من الأموال، وزاد هذا الوضع المتردي من رغبته في الاستيلاء على فارس، على أمل أن تسد إمكاناتها الاقتصادية العجز القائم في خزائنه، لذلك وجّه حملة لغزو فارس سنة 383هـ/ 993م، فسيطرت على الأهواز، واستقرت فيها بانتظار الإمدادات من بغداد، فردّ صمصام بأن أرسل جيشاً هزم قوات بهاء الدولة، وانتزع خوزستان منها[92]، فكانت هذه المعركة فاتحة سلسلة من الحروب بين الطرفين للاستيلاء على خوزستان، ففي سنة 384هـ/ 994م هزمت قوات بهاء الدولة، ومعظمها من الأتراك، قوات صمصام الدولة، وقتلت عدداً كبيراً منها، واستعادت خوزستان منها[93]، وفي سنة 385هـ/ 995م جهز صمصام الدولة جيشاً، وسيّره إلى الأهواز، فألحق الهزائم بقوات بهاء الدولة، وسيطر على خوزستان[94]، واستولى في سنة 386هـ/ 996م أحد قواد

[88] فقد انصرف دُبيس بن عفيف قبل اللقاء، وقيل إن بدر بن حسنويه وقف بنجوة من الأرض، واعتزل الحرب؛ الروذراوري، ذيل، ج3، ص170.

[89] الروذراوري، المصدر نفسه، ج3، ص170–171؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص429.

[90] النوبندجان: مدينة تقع في منتصف الطريق بين أرجان وشيراز؛ الحموي، معجم البلدان، مج5، ص307.

[91] الروذراوري، ذيل، ج3، ص182– 185، قال: "وورد أبو عبد الله الحسين بن علي بن عبدان نائباً عن صمصام الدولة في الحضرة وناظراً فيما أفرد له من الإقطاع بالعراق، وعوّل على أبي سعيد بندار بن الفيروزان في النيابة عن بهاء الدولة بفارس"؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص438– 439؛ ابن خلدون، تاريخ، مج3، ص530– 531؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص136.

[92] الروذراوري، ذيل، ج3، ص249– 254؛ ابن خلدون، تاريخ، مج3، ص532؛ منيمنة، تاريخ الدولة البويهية، ص145.

[93] الروذراوري، ذيل، ج3، ص255– 257؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص463– 464؛ "ذكر ابن الأثير أن صمصام الدولة في إثر تلك الهزيمة لبس السواد، وعاد إلى شيراز، فلما وصلها، غيّرت والدته ما عليه من السواد، وأقام يتجهز لمحاربة أخيه بهاء الدولة في خوزستان"، وفي هذا ما يشير إلى أن والدته كانت سنده، ووقفت معه في حروبه ضد أخيه بهاء الدولة، وبقيت إلى جانبه حتى قتلت معه.

[94] الروذراوري، ذيل، ج3، ص466– 467؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص471– 472.

صمصام الدولة، واسمه لشكرستان على البصرة، وأخرج منها عمال بهاء الدولة، فحرّض بهاء الدولة مهذب الدولة[95] صاحب البطيحة[96] على الاستيلاء على البصرة، ودفعه لمحاربة لشكرستان، وانتهى الأمر بأن اصطلحوا، وأظهر لشكرستان طاعة بهاء الدولة وصمصام الدولة[97]. ولما كانت سنة 387هـ/ 997م تجددت الحروب بين قوات صمصام الدولة وقوات بهاء الدولة على خوزستان، فجرت بينهما عدة وقائع، انتهت بانتصار قوات صمصام الدولة، وإخراج قوات بهاء الدولة منها، فاستقرت في واسط[98]، وفي السنة التالية سار بهاء الدولة إلى واسط، ومنها تحرك لاستعادة خوزستان، وإخراج قوات صمصام الدولة منها، فجرت بين الفريقين وقائع كثيرة، واشتد الأمر على بهاء الدولة، وشارف أمره على الخطر، فجاءه الفرج من حيث لا يحتسب، إذ قتل صمصام الدولة في تلك الأثناء[99]، فكيف جرى اغتياله؟.

4- الصراع بين صمصام الدولة وأولاد عز الدولة بختيار ومقتله سنة 388هـ/ 998م: كان شرف الدولة قد أحسن إلى أولاد عز الدولة بختيار، وأطلقهم، وأنزلهم بشيراز، ومنحهم الإقطاعات، ولكن معاملتهم تغيرت بعد وفاته، إذ حُبسوا في قلعة ببلاد فارس، فلما كانت 383هـ/ 993م نجحوا في الخروج من معتقلهم، وأخذوا بتجميع الديلم والاستعداد لمحاربة صمصام الدولة، فأرسل جيشاً للقضاء عليهم قبل استفحال أمرهم، فحاصرهم وأسرهم، فأمر صمصام الدولة بقتل اثنين منهم، واعتقل الأربعة الباقين[100]، فبقوا في السجن حتى سنة 388هـ/ 998م عندما تمكن اثنان منهم هما: أبو القاسم، وأبو نصر ابنا عز الدولة من الهرب من معتقلهما، وجمعا إليهما جماعات من الأكراد، وانضم إليهما الديلم الناقمون على صمصام الدولة لأنه أسقطهم من الامتيازات، وكان عددهم حوالي ألف رجل، فلما قوي أمر ابني بختيار، قررا انتزاع فارس، فاستوليا على أرجان، في حين كان جيش صمصام الدولة في خوزستان، ولم يكن معه بشيراز سوى 300 رجل، فطلب مساعدة الأكراد، غير أن المكلفين بحمايته انقلبوا عليه، وطمعوا بأمواله ونهبوها، وكادوا يعتقلونه، فهرب إلى قرية قرب شيراز، فبعث أبو نصر بن بختيار بقوة إلى تلك القرية، فاعتقلوا صمصام الدولة، وقتلوه في ذي الحجة سنة 388هـ/ 998م، ولما أُحضر رأسه إلى أبي نصر بن بختيار قال مشيراً إليه «هذه سنَّةٌ سنَّها أبوك»، ويقصد بذلك ما كان من قتل عضد الدولة لأبيه بختيار[101]، واستتبع ذلك إلقاء القبض على والدة صمصام الدولة، فعذبت بهدف استصفاء مالها، فلم تقر بما لديها، فقتلت، وقتل الرضيع بن صمصام الدولة بعد أن صودر واستصفي ماله[102]، وبهذا الحدث يكون قد تمّ تصفية أسرة صمصام الدولة، وقُضي على طموحها بالوصول إلى السلطة، والجدير بالذكر أن صمصام الدولة قام بأعمال عسكرية بعد اعتقاله وسمله في سبيل الملك والحكم أكثر مما قام به أيام كان مبصراً ومالكاً للحكم ببغداد عندما تنازل عنه سريعاً لأخيه شرف الدولة ودون مقاومة.

5- تخلص بهاء الدولة من أبناء عز الدولة بختيار وتوحيد العراق وفارس تحت قيادته: بمقتل صمصام الدولة، تخلص بهاء الدولة من منافسته، ولم يبقَ من أبناء عضد الدولة غيره، وانفسح المجال أمامه ليسيطر على بلاد فارس، فقد استسلمت قوات

---

[95] مهذب الدولة، علي بن نصر، أبو الحسن: صاحب البطيحة، كان جواداً ممدّحاً، صاحب ذمة ووفاء وعهد، وهو الذي استجار به القادر بالله، فأجاره ومنعه من المطيع، وكان الناس يلجأون إليه في الشدائد، فيجيرهم، ويقوم بأمرهم، عاش نيفاً وسبعين سنة، توفي سنة 409هـ/ 1018م؛ الصفدي، خليل بن أيبك (ت، 764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، (29 جزءاً)، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1420هـ- 2000م، ج22، ص169؛ وانظر ما يرد عنه لاحقاً أثناء الحديث عن قيام إمارات مستقلة.

[96] البطيحة: جمعها البطائح، هي المنطقة الواقعة جنوب العراق حيث الأهوار والمستنقعات التي تغذيها مياه نهري دجلة والفرات وتوابعهما، وتقع تقريباً بين واسط والبصرة؛ الحموي، معجم البلدان، مج1، ص450؛ فوزي، الخلافة العباسية، ج2، ص94.

[97] الروذراوري، ذيل، ج3، ص271- 273؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص482- 483.

[98] ابن الأثير، المصدر نفسه، ج7، ص491- 492.

[99] الروذراوري، ذيل، ج3، ص310؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص498 – 499.

[100] الروذراوري، ذيل، ج3، ص248 – 249؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص457؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص137.

[101] الروذراوري، ذيل، ج3، ص311 – 315؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص10؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص499- 500؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص137- 138؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج15، ص480.

[102] الروذراوري، ذيل، ج3، ص315؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص500؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص138.

صمصام الدولة في خوزستان له، فدخل الأهواز وملك خوزستان، وبعث بجيش إلى فارس، هزم ابني بختيار واستولى عليها، وسيّر جيشاً آخر سيطر على كرمان سنة 389هـ/ 999م[103]، وهكذا أصبح بهاء الدولة يملك العراق وفارس وخوزستان وكرمان وعُمان وضمان ديار بكر، ومنذئذ استقر في شيراز بدلاً من بغداد التي أرسل إليها نائباً عنه، وبالتالي صارت أمور الخلافة العباسية تدار منها، وهذا لم يحصل من قبل، ويعود اتخاذ بهاء الدولة تلك الخطوة نتيجة الاضطرابات في بغداد، وتدهور أوضاعها الاقتصادية بعكس شيراز التي بقيت محافظة على وضعها الاقتصادي المزدهر[104]. وما إن استقر بهاء الدولة في شيراز حتى واجه محاولة أبي نصر بن بختيار للسيطرة على فارس وكرمان سنة 390هـ/ 1000م، فقضى عليها[105]، وكان هذا آخر الصراعات التي حدثت بين أفراد الأسرة البويهية في عصر أبناء عضد الدولة، بعدما استمرت ثمانية عشرة سنة، أي ما بين سنة 372هـ/ 982م حتى سنة 390هـ/ 1000م، وأدت إلى زيادة الشرخ والخلاف بين أفرادها، واستمر بعدها بهاء الدولة يحكم الدولة البويهية حتى توفي سنة 403هـ/ 1012م[106] دون أن يواجه أية معارضة أو خروج من أي فرد من أفراد أسرته، ولكن ما إن توفي حتى تكرر ما حصل في عصر أبناء عضد الدولة من نزاعات بويهية – بويهية، في عصر أحفاده أي أولاد بهاء الدولة[107]، وهو الأمر الذي أدى إلى تمزق وحدة تلك الدولة، ووصولها إلى درجة كبيرة من الضعف والانحطاط، وكان من أبرز أسباب سقوطها.

ثالثاً– تداعيات الصراعات البويهية– البويهية في عصر أبناء عضد الدولة: كان من أثر صراعات البويهيين فيما بينهم ضعف حكمهم، واستعادة الخلافة بعض نفوذها، وازدياد نفوذ الجيش على حساب سلطة الأمير، وحدوث أزمات داخلية متعددة، وقيام إمارات مستقلة عن ذلك الحكم، وتوسع النفوذ الفاطمي باتجاه مناطق الخلافة العباسية والحكم البويهي، وفيما يأتي تفصيل تلك التداعيات:

أ– **ضعف الحكم البويهي واستعادة الخلافة بعض نفوذها:** من المعروف أن الصراعات الداخلية بين أفراد الأسر الحاكمة في تاريخ العرب والإسلام كانت من أسباب ضعف تلك الدول وسقوطها، وهذا ما حصل بالنسبة للدولة البويهية، ففي إثر الصراعات البويهية– البويهية في عصر أبناء عضد الدولة البويهي أخذت دولة بني بويه تضعف وتفقد هيبتها منذ سنة 376هـ/ 986م[108]، وبلغ من ضعف الحكم البويهي أن صار الأعراب يهاجمون الجيش البويهي، ويأسرون قادته[109]، كما أن السلطة البويهية باتت غير قادرة على حماية الحجاج إلى مكة، إذ أخذ الأعراب[110] يهددون الحجاج في طريقهم، وينهبونهم، وأحياناً

---

[103] الروذراوري، ذيل، ج3، ص315 – 328؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص506– 508؛ ابن خلدون، تاريخ، مج3، ص534؛ النويري، نهاية الأرب، ج26، ص138– 139؛ إقبال، تاريخ إيران، ص79.

[104] الروذراوري، ذيل، ج3، ص327؛ محمود، الشريف، العالم الإسلامي، ص531؛ منيمنة، تاريخ الدولة البويهية، ص148.

[105] الصابئ، هلال بن المحسن (448هـ/ 1056م)، *قطعة من تاريخ هلال الصابئ*، تح: هـ. ف. آمدروز، شركة التمدن الصناعية، القاهرة، 1337هـ– 1919م، ج8، منشور كجزء رابع ملحق بكتاب تجارب الأمم وذيله؛ ص348– 360؛ العتبي، اليميني، ص315؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص515 – 516؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج15، ص485.

[106] توفي بهاء الدولة في أرجان، وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر، وكان حكمه 24 سنة؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص95؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص589– 590؛ ابن العبري، تاريخ مختصر، ص156؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص143.

[107] خلف بهاء الدولة ثلاثة من أولاده هم: سلطان الدولة، ومشرف الدولة، وجلال الدولة، وحكموا بين 403هـ/ 1012م و435هـ/ 1043م، للمزيد عنهم، انظر: النويري، نهاية الأرب، ج26، ص139– 149؛ القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص320– 321؛ 335– 336؛ إلهامي، رحلة الخلافة العباسية، ج2، ص422– 477؛ علي، وفاء محمد، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية، 1990م، ص117– 121.

[108] الذهبي، محمد بن أحمد (ت، 748هـ/ 1347م)، العبر في خبر من غبر، (4 أجزاء)، تح: صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد، وزارة الأعلام، ط2، الكويت، 1984م، ج3، ص3.

[109] "ففي سنة 381هـ/ 991م أرسل بهاء الدولة حملة للسيطرة على الرحبة بقيادة خمارتكين الحفصي، ولمّا عاد ذلك القائد منسحباً إلى بغداد أسره بعض الأعراب، ولم يتركوه حتى بذل أموالاً كثيرة"؛ الروذراوري، ذيل، ج3، ص239؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص452.

[110] كان أولئك الأعراب بقيادة الأصيفر من بني المنتفق الذي جمع جمعاً كثيراً ، وهاجم القرامطة في سنة 378هـ/ 988م، وهزمهم، وسار إلى الأحساء، فتحصن القرامطة منه، فهاجم القطيف، فأخذ ما كان بها من عبيدهم وأموالهم ومواشيهم، ومنذئذ صارت طريق الحاج تحت حمايته لسنوات عديدة، ولم يعد

يحتجزون ركب الحج أو بعض الحجاج، ولا يطلقونهم إلا بفدية كبيرة، وحدث أن توقف الحج في بعض السنوات كما في سنة 384هـ/ 994م[111].

وأدت الصراعات البويهية – البويهية إلى تفكك الأسرة البويهية، ولم تتحد فيما بعد كما كانت في عهد عضد الدولة، فأصبح الفرع الذي يحكم في إقليم الجبال شبه مستقل عما يدور في العراق وفارس، وبرز هذا بعد وفاة فخر الدولة صاحب الإمارة البويهية في إقليم الجبال سنة 387هـ/ 997م[112]. وقد ساعد ضعف البويهيين على تجديد مقام الخلافة، واستعادة الخليفة بعض مكانته، وكان الخلفاء قد فقدوا كل سلطاتهم ودورهم وقت كان البويهيون بكامل قوتهم[113]، ولكن مع انشغال البويهيين بالنزاعات الداخلية وابتعادهم عن بغداد وضعف قوتهم، أخذت قوة الخليفة تزداد، وبدأ يسترجع بعض سلطانه كما في عهدي القادر والقائم، فكان الخليفة القادر في مكانة أفضل من سابقه، وإلى هذا أشار ابن الطقطقي، فقال عن القادر (381 ـ 422هـ/ 991– 1031م): "وفي أيامه [رجع] وقار الدولة ونما رونقها، وأخذت أمورها في القوة[114]"، وقال عن خلفه القائم (422 ـ 467هـ/ 1031– 1075م): "وزاد به وقار الدولة ونمت قوتها[115]"، وبرز دور ذلك الخليفة في المصالحة بين الأمير البويهي والجيش وقت الأزمات التي كانت تحدث بينهما، وحاول تقوية نفوذه واستعادة بعض صلاحياته مستغلاً ضعف البويهيين.

ب– **ازدياد نفوذ الجيش:** إن ضعف الحكم البويهي، وغياب سلطة الأمير البويهي، أدى إلى ازدياد نفوذ الجيش الذي بات يحرك أفراده الطمع، فكثيراً ما كانوا يتحركون لطلب مزيد من المال والامتيازات، فخلال توجه بهاء الدولة لمحاربة أخيه صمصام الدولة في فارس سنة 380هـ/ 990م عثر في قلعة أرجان على كنز كبير من الأموال والجواهر والثياب والآلات والأسلحة، فلما شاع خبرها، وبلغ إلى الجيش، ثاروا مطالبين بالأموال، ولم يهدأوا حتى أخذوا معظمها، ولم يبقَ منها غير الشيء اليسير[116]؛ ولما بويع القادر بالله بالخلافة سنة 381هـ/ 991م ثار الجند الديلم والأتراك مطالبين برسم البيعة، وبرزوا إلى ظاهر بغداد، ومنعوا الخطبة باسم الخليفة، وترددت الرسل بينهم وبين بهاء الدولة، فأرضى قوادهم بأن "قرر لكل واحد ثمانمائة درهم، وأخذت البيعة على الجماعة، واتفقت الكلمة على الرضاء والطاعة"[117]؛ وبلغ من نفوذ الجيش أنه بات يتدخل في شؤون المملكة، ويفرض قراره حتى إنه وصل إلى حد عزل الوزراء أو تعيينهم، ففي سنة 381هـ/ 991م أجبر بهاء الدولة على عزل أبي نصر سابور[118] عن

القرامطة قادرين على مهاجمتها، ولم يكن الأصيفر الأمير الأعرابي الوحيد المتكحم بطريق الحاج، بل برز ابن الجراح الطائي الذي هاجم الحجاج في سنتي 379هـ/989م، و397هـ/ 1006– 1007م، وطالبهم بالأموال، ولمّا كانت سنة 402هـ/ 1011م داهم بنو خفاجة الحجاج، فقتلوا كثيراً منهم، وأخذوا أموالهم، ولم يسلم من الحاج إلا اليسير؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص423، 433، 464، 537، 556، 586؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص337، 369– 370؛ ج15، ص43– 44، 54– 55، 90 –91.

(111) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص464، 501، 537، 556، 586؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج15، ص448– 449؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (ح.و) 351– 380هـ، ص17؛ إلهامي، رحلة الخلافة العباسية، ج2، ص431– 432.

(112) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص490– 491، 554– 555؛ " فقد خلف فخر الدولة ولدان قاصران هما: مجد الدولة، وشمس الدولة، فتولت والدتهما الوصاية عليهما بدايةً ثم دخلت إمارتهما بحالة من الاضطراب بسبب التنافس بينهما على السلطة، وتدخل بدر بن حسنويه في الصراع بينهما، وكان نهاية الفرع البويهي سنة 420هـ/ 1029م عندما جاء محمود الغزنوي إلى الري، وقضى على إمارة البويهيين فيها، واعتقل مجد الدولة بن فخر الدولة، ثم استولت قواته على أصفهان ومعظم إقليم الجبال"؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص710– 711؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص157؛ الدوري، دراسات، ص198– 199.

(113) الخلفاء الذين فقدوا قوتهم في العصر البويهي هم: المستكفي (333– 334هـ/ 944– 946م)، المطيع (334– 363هـ/ 946– 974م)، الطائع (363– 381هـ/ 974– 991م).

(114) ابن الطقطقي، الفخري، ص280.

(115) المصدر نفسه، ص281.

(116) الروذراوري، ذيل، ج3، ص183؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص438.

(117) الروذراوري، ذيل، ج3، ص202– 203.

(118) أبو نصر سابور بن أردشير: ولد بشيراز سنة 336هـ/ 947م، استوزره بهاء الدولة في سنة 380هـ/ 990م، ثم صرفه عن الوزارة وأعاده إليها أكثر من مرة، واستخلفه نائباً عنه ببغداد، كان من أكابر الوزراء، وأماثل الرؤساء، جُمعت فيه الكفاية والدراية، وكان بابه محط الشعراء، وبنى دار الكتب

الوزارة، وتعيين أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف مكانه[119]؛ ولما كانت سنة 382هـ/ 992م ثاروا مطالبين بهاء الدولة بتسليم أبي الحسن بن المعلم[120] الذي كان أشبه بمستشار له وفوق الوزير إليهم، فعرض عليهم بهاء الدولة أن يبعده عن مملكته، "فلم يرضوا بغير تسليمه لهم، فقال بكران {أحد قادتهم} لبهاء الدولة، وكان السفير بينه وبين العسكر: "أيها الملك إن الأمر على خلاف ما تقدّره، وأنت مخيّر بين بقاء أبي الحسن وبين بقاء دولتك، فاختر أيهما شئت"[121]، فاضطر بهاء الدولة للاستجابة لطلبهم، وسلّمهم أبا الحسن بن المعلم، فقتلوه[122].

وكان من أثر الصراعات البويهية – البويهية انقسام قواد الجيش بين الفريقين المتصارعين فقد سلف الحديث عن تمرد أسفار بن كردويه على صمصام الدولة، وانقسام الجيش بين مؤيد لذلك التمرد، ومعارض له بقيادة فولاذ بن ماناذر الذي هزم أسفار، وثبّت أمر صمصام الدولة[123]؛ هذا عدا عن عودة انقسام الجيش البويهي إلى عنصرين متنافسين هما: الديلم والأتراك، وانخراطهما في النزاعات بين أفراد الأسرة البويهية، فقد سلفت الإشارة إلى أن شرف الدولة ما إن تولى السلطة في العراق، وقبض على أخيه صمصام الدولة حتى حصلت فتنة بين الأتراك والديلم، فانتصر الديلم، وأرادوا إخراج صمصام الدولة، وإعادته إلى ملكه، فجرى صراع بينهم وبين الأتراك الذين انتصروا عليهم، وثبتوا الحكم لشرف الدولة، ومع أن شرف الدولة أصلح بين الطائفتين[124]، غير أن الفتن بينهما كانت تتجدد، وخصوصاً عندما تضعف السلطة، كما حدث سنة 379هـ/ 989م عندما وقعت الفتنة ببغداد بين الأتراك والديلم، واستمر القتال بينهما خمسة أيام، ولم يسمعوا لرسل بهاء الدولة في الصلح، بل قتلوا بعضهم، فخرج بهاء الدولة إلى القتال، وحضره إلى جانب الأتراك، وراسل الطرفين في الصلح، فاستقر الحال بينهما بعد ما تحاربا اثني عشر يوماً[125].

ت– حدوث أزمات داخلية: كان من نتائج ضعف السلطة البويهية، انتشار الفوضى والاضطرابات، وانفلات الأمن، ونشاط حركة العيارين، وحدوث الفتن الدينية التي جرت الويلات على البلاد والعباد، وعرقلت الأعمال الحضارية، وشلت الحركة الاقتصادية، وزادت في سوء الوضع الاجتماعي، ففي سنة 380هـ/ 990م ثار العيارون[126] بجانبي بغداد، ووقعت الفتن بين السنة والشيعة، وكثر القتل بينهم[127]؛ ولما كانت سنة 381هـ/ 991م كثرت الفتن بين العامة، وزالت هيبة السلطنة البويهية، وتكرر الحريق في المحال، واستمر الفساد[128]، وتكررت الفتن الدينية والاضطرابات وحركات العامة في العديد من السنوات أمثال: 382هـ/ 992م،

ببغداد سنة 381هـ/ 991م، وجعل فيها أكثر من عشرة آلاف مجلد، توفي سنة 416هـ/ 1025م؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص439، 442، 451، 455، 486، 517، 522، 691؛ ابن خلكان، وفيات، مج2، ص354 – 356.

[119] الروذراوري، ذيل، ج3، ص187– 188؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص451.

[120] أبو الحسن بن المعلم: هو علي بن محمد الكوكبي المعروف بابن المعلم، كان مستولياً على أمور بهاء الدولة كلها، فكان هو المدبر لدولته، وإليه الحكم حتى قتل سنة 382هـ/ 992م؛ الروذراوري، ذيل، ج3، ص153، 182، 244؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص361– 362؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص439، 442، 454؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج15، ص443.

[121] الروذراوري، ذيل، ج3، ص244؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص362.

[122] الروذراوري، ذيل، ج3، ص244؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص454– 455؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج15، ص443؛ الذهبي، العبر، ج3، ص22؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج4، ص165.

[123] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص408– 409.

[124] الروذراوري، ذيل، ج3، ص132– 133؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص415.

[125] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص428؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص125؛ الذهبي، العبر، ج3، ص3؛ الخضري، الدولة العباسية، ص363.

[126] العيارون: تنظيمات اجتماعية مسلحة من العامة كانت تنشط في فترات الاضطراب وضعف السلطة، وقد بدأت كتمرد على سوء الأوضاع المعيشية والفوضى الاجتماعية والسياسية، وهي ترجع في نشأتها إلى ما قبل العصر البويهي، وقد شغلت دوراً كبيراً في أحداث العصر البويهي؛ فوزي، الخلافة العباسية، ج2، ص141– 143؛ الدوري، دراسات، ص204– 207.

[127] ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص344؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص439؛ الذهبي، العبر، ج3، ص12– 13.

[128] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص452.

و384هـ/ 994م، و389هـ/ 999م، 390هـ/ 1000م، و392هـ/ 1001م، و398هـ/ 1007- 1008م[129]. ورافق ضعف السلطة البويهية وانتشار الاضطرابات حدوث أزمات اقتصادية خانقة، وارتفاع في الأسعار، وانحطاط في مستوى المعيشة، ففي سنة 373هـ/ 983م غلت الأسعار بالعراق وما يجاورها، وعدمت الأقوات، فمات كثير من الناس جوعاً[130]، وتكرر الغلاء الشديد بالعراق في سنوات 376هـ/ 986م، و377هـ/ 987م، و378هـ/ 988م[131]، وفي سنة 382هـ/ 992م وفيها بيع رطل[132] الخبز بأربعين درهماً[133]، و383هـ/ 993م، و397هـ/ 1006- 1007م[134] وغيرها.

ت- **قيام إمارات مستقلة عن الحكم البويهي:** إن انشغال البويهيين بالصراعات فيما بينهم في عصر أبناء عضد الدولة أدى إلى قيام إمارات مستقلة في مناطق نفوذهم، فقد تحركت بعض القبائل العربية في مناطق العراق، وأخذت تنشر الفوضى والاضطراب، ونجح بعضها في تأسيس إمارات مستقلة لها، كما استغل ذلك الوضع بعض القادة الطموحين لتشكيل إمارات خاصة لهم، وقد خسر البويهيون بنتيجتها حكم بعض المناطق في العراق وغيره.

- **قيام إمارات مستقلة في شمال العراق:** استغل بعض الأمراء المحليين في الجزيرة اضطراب أحوال الأسرة البويهية لتشكيل إمارات لهم وتقوية نفوذهم؛ وكان بداية ذلك مع باذ الكردي، وهو من الأكراد الحميدية، كان في ابتداء أمره يغزو بثغور ديار بكر، وهناك شرع في تأسيس ملك خاص به، فسيطر على آمد وميافارقين ونصيبين[135]، وهزم الجيش البويهي الذي أرسله صمصام الدولة ضده سنة 373هـ/ 983م، ثم سيطر على الموصل[136]، وحدّث نفسه بالتغلب على بغداد وإزالة الديلم عنها، ما دفع صمصام الدولة إلى توجيه جيش كبير ضده من جديد، فهزمه وأعاد الموصل إلى الحكم البويهي في سنة 374هـ/ 984م، ولكنه لم يستطع القضاء على نفوذ باذ، ثم تصالح معه على أن يكون لباذ ديار بكر[137]. ولمّا كانت أيام شرف الدولة، أعاد باذ الكرة باتجاه الموصل للسيطرة عليها في سنة 377هـ/ 987م ما دفع السلطات البويهية فيها إلى إقطاع البلاد الواقعة بينها وبين مناطق باذ في أعالي الجزيرة إلى بني عقيل ليحولوا دون وصول باذ إلى الموصل، فتولوا الدفاع عنها، ونجحوا في منعه من أخذها، واستمر الحال هكذا حتى سنة 379هـ/ 989م عندما توفي شرف الدولة، وحاول الأميران الحمدانيان وهما أبو طاهر إبراهيم وأبو عبد الله الحسن ابنا ناصر الدولة الحمداني تجديد ملك آبائهم في الموصل، فسيطرا عليها[138]، وفي إثر ذلك تجددت أطماع باذ في حكم الموصل، فسار بقواته حتى نزل قريباً منها، فتحالف ابنا ناصر الدولة الحمداني مع أبي الذوّاد محمد بن المسيب أمير بني عقيل، وأنزلوا جميعاً هزيمة ساحقة بباذ، وفيها قتل وانتهت طموحاته[139]، غير أن أطماعه استكملها ابن أخته

---

[129] ابن الأثير، المصدر نفسه، ج7، ص455، 466، 510- 511، 532، 558؛ سبط ابن الجوزي، مرآة، الحقبة 345- 447هـ، ص247، 265- 266؛ الذهبي، العبر، ج3، ص22، 26، 44- 45، 47- 48، 53- 54، 67- 68.

[130] ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص302؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص403؛ سبط ابن الجوزي، مرآة، الحقبة 345- 447هـ، ص221، 265.

[131] ابن الجوزي، المنتظم، ج14؛ ص317، 322- 323، 329؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص416.

[132] الرطل: كان الرطل البغدادي يساوي الرطل الشرعي، وهو يساوي نحو 130 درهماً، وهي تساوي 406,25غم؛ هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، تر: كامل العسلي، الجامعة الأردنية، ط2، عمّان، (د.ت)، ص35.

[133] ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص363؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص455؛ سبط ابن الجوزي، مرآة، الحقبة 345- 447هـ، ص245.

[134] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص461، 555.

[135] نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام؛ الحموي، معجم البلدان، مج5، ص288.

[136] الروذراوري، ذيل، ج3، ص84- 86؛ الخضري، الدولة العباسية، ص362- 363.

[137] الروذراوري، ذيل، ج3، ص86-87؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص302- 303، 405- 406؛ الفارقي، أحمد بن يوسف (ت، بعد 572هـ/ 1176م)، تاريخ الفارقي. تح: بدوي عوض، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1379هـ- 1959م، ص53- 54؛ ابن خلدون، تاريخ ، مج4، ص302- 303، 550.

[138] الروذراوري، ذيل، ج3، ص143- 145؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص420- 421؛ ابن العبري، تاريخ مختصر، ص151.

[139] الروذراوري، ذيل، ج3، ص176- 177؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص434- 435؛ الفارقي، تاريخ، ص57-58؛ ابن العبري، تاريخ مختصر، ص151؛ "كان مساعدة أبي الذواد العقيلي لابني ناصر الدولة الحمداني مشروطة، فقد اشترط عليهما مقابل نصرتهما الحصول على جزيرة ابن عمر ونصيبين وبلد وعدة مواضع أخرى، فوافقا على ذلك".

أبو علي الحسن بن مروان الذي استطاع أن يحكم ما كان لخاله باذ، وأن يتصدى للحمدانيين عندما أرادوا السيطرة عليها ويهزمهم، مؤسساً بذلك دولة في ديار بكر عرفت بـ "دولة بني مروان"[140]، ومن جانب آخر أطمعت هزيمة الحمدانيين أمام ابن مروان حليفهم العقيلي أبا الذوّاد محمد بن المسيب في حكم الموصل، فقام بقتل أبي طاهر إبراهيم بن ناصر الدولة، واستولى على الموصل وأعمالها، وأسس فيها دولة بني عُقيل[141]، وهذا يعني أن مناطق شمال العراق صارت خارج السيطرة البويهية الفعلية، وباتت بأيدي قوى ودول مستقلة عنها متمثلة بالدولة المروانية في ديار بكر، والدولة العقيلية في الموصل.

– **المحاولات الاستقلالية في جنوب العراق ووسطه:** حصل في جنوب العراق شبه ما حدث في شماله، ففيه برز بعض القادة الطموحين للاستقلال بحكم بعض المناطق التي يسيطرون عليها مستغلين الصراع بين أبناء عضد الدولة، وكان أول ذلك مع أبي الحسن علي بن نصر الذي تولى حكم البَطيحة في سنة 376هـ/ 986م، وكتب إلى شرف الدولة يطلب التقليد، فأجيب إلى ذلك، ولقّب بمهذب الدولة، فأصبح مستقلاً بحكمها، واستقام له أمرها بحكم حسن السيرة، وارتبط مع الأسرة البويهية برباط المصاهرة، فتزوج في سنة 384هـ/ 994م ابنة بهاء الدولة[142]، ولنحو عشرين استمرت أموره على أفضل ما يرام في حكم البطائح دون أن يشاغب عليه أحد، واستعان به بهاء الدولة في صراعه مع أخيه صمصام الدولة وقائده لشكرستان الذي استولى على البصرة، فأرسل مهذب الدولة جيشه بقيادة أبي العباس بن واصل، فأخذ ذلك القائد يعمل لصالح نفسه، وخلع طاعة سيده، واستولى على البصرة، وهزم قوات مهذب الدولة، واستولى على البطائح في سنة 394هـ/ 1004م، فيما لجأ مهذب الدولة إلى واسط، ولمّا بُلِّغ بهاء الدولة بأمر أبي العباس بن واصل واتساع نفوذه، تحرك بقواته من فارس إلى الأهواز للتصدي له، وكتب إلى نائبه ببغداد عميد الجيوش[143] أن يتحرك بجيوشه لمحاربته، غير أن أبا العباس هاجم تلك الجيوش قبل اكتمالها، وهزمها واستولى على الأموال والغنائم[144]. ولكن على الرغم من هزيمة عميد الجيوش وإقامته بواسط، غير أنه سيّر عساكر مع مهذب الدولة، فاستعاد السيطرة على البطائح بسهولة، وقد استغل عميد الجيوش وضع مهذب الدولة ليحد من استقلاله، ويجعله تابعاً لسلطة البويهيين، ففرض عليه أن يدفع كل سنة خمسين ألف دينار[145].

لم يهتم أبو العباس بن واصل كثيراً بعودة مهذب الدولة إلى البطائح لأنه كان يتجهز للسيطرة على خوزستان، ويطمع في الملك وانتزاعه من بهاء الدولة، لذلك سار نحو الأهواز وهزم قوات بهاء الدولة، واستولى عليها، إلا أنه سرعان ما عاد عنها بعدما أرسل بهاء الدولة قوات بحرية لمهاجمته في البصرة، فاضطر أبو العباس إلى مراسلته، واستقر الأمر بينهما على الصلح والهدنة؛ ولكن ذلك الصلح لم يستمر طويلاً، وكان أبو العباس بن واصل أول من خرقه، إذ تحرك بقواته في سنة 397هـ/ 1006م قاصداً الأهواز مجدداً، وكان وضع بهاء الدولة فيها سيئاً لقلة عسكره، فوقع قتال شديد بينهما أسفر عن هزيمة أبي العباس بن واصل هزيمة منكرة، ثم لاحقته قوات بهاء الدولة حتى قتلته،[146]، فانتهت بذلك محاولته للاستقلال عن الحكم البويهي.

لم تقتصر محاولات الاستقلال في مناطق العراق على ما تقدم، بل حاول أبو الحسن علي بن مزيد (ت، 408هـ/ 1017م) أمير بني مزيد –وهم من بني أسد– الذين كان لهم حماية منطقة سورا[147] وسوادها أن يثبت أسس الإمارة المزيدية، ويوسّع

---

[140] الفارقي، تاريخ، ص59– 60؛ ابن خلدون، تاريخ، مج4، ص303، 378– 379.

[141] الروذراوري، ذيل، ج3، ص178– 179؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص435– 438؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص127.

[142] ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص370؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص398، 416، 430، 444، 464، 647.

[143] الحسن بن أبي جعفر، أستاذ هرمز، يكنى أبا علي، ويلقب عميد الجيوش: ولد سنة 350 هـ/ 961م، كان أبوه من حجاب عضد الدولة، وجعل ابنه أبا علي برسم خدمة ابنه صمصام الدولة، فخدم صمصام الدولة وبهاء الدولة، ولّاه بهاء الدولة تدبير العراق سنة 392هـ/ 1002م، فاستمر في منصبه حتى توفي سنة 401هـ/ 1010م؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص78– 80؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، الحقبة 345– 447هـ، ص282– 283.

[144] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص535– 537؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص136–137.

[145] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص538؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص137.

[146] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص538– 539، 547– 548؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص137.

[147] سورا: موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين، وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية؛ الحموي، معجم البلدان، مج2، ص278.

حدودها مستغلاً الصراعات البويهية- البويهية، فأعلن في سنة 387هـ/ 997م تمرده على بهاء الدولة، وخطب لصمصام الدولة، وهاجم مدينة واسط ونواحيها، غير أنه انهزم أمام الجيوش البويهية، واضطر لمراسلتهم في سبيل المصالحة، فأقره بهاء الدولة على ممتلكاته[148]، ولما كانت سنة 392هـ/ 1002م شارك علي بن مزيد إلى جانب العقيليين في محاربة الجيش البويهي، غير أنهما هزما أمامه، فدخل ابن مزيد في مفاوضات مع السلطة المركزية في بغداد، فوافقت على عودته إلى بلاده وحمايتها مقابل دفعه أربعين ألف دينار سنوياً[149]. وكان بنو خفاجة من القبائل العربية التي برزت على الساحة السياسية في جنوب العراق، وهم من عشائر بني عقيل بن كعب، وسكنوا على أطراف الكوفة، واتخذوها مركزاً لنشاطهم السياسي منذ القرن الرابع الهجري/ 10م، وفي أواخره بدأ يبرز دورهم السياسي، إذ أخذوا بالإغارة على المناطق المجاورة للكوفة[150].

- **المحاولات الاستقلالية خارج العراق:** امتدت المحاولات الاستقلالية إلى خارج مناطق العراق، ففي منطقة الجبال، برز بدر بن حسنويه الكردي (ت، 405هـ/ 1014م) الذي جعله عضد الدولة أميراً للأكراد في تلك المنطقة في سنة 369هـ/ 979م، ومنحه حكماً ذاتياً لمنطقته، وساعده على تثبيت سلطته[151]، ولمّا توفي عضد الدولة سنة 372هـ/ 982م، ونشبت الخلافات العميقة بين البويهيين، أخذ بدر يعمل بحرية أكثر في الجبال والمناطق المجاورة، ولكن لم يكن بوسعه قطع علاقاته مع البويهيين، فأظهر انحيازه لصالح فخر الدولة البويهي، وهو الأمر الذي أثار استياء شرف الدولة البويهي كما سلف، لذلك ما إن تمركز في بغداد حتى أرسل جيشاً ضده في سنة 377هـ/ 987م للانتقام منه وتحطيمه، غير أن هذا الجيش على الرغم من كثرة عدده مُني بهزيمة أمام بدر بن حسنويه الذي استولى على كامل مناطق الجبال وما والاها[152]، وإثر ذلك قويت شوكة بدر، وحصل على الاستقلال السياسي، ولكنه بقي محافظاً على علاقات الود مع فخر الدولة، وتقديم الدعم له عند الحاجة[153]، وبعد وفاة فخر الدولة عقد بدر علاقات حسن جوار مع أمير بويهي آخر هو بهاء الدولة، وأمده ببعض المساعدة في حربه ضد صمصام الدولة[154]، ويظهر أن العلاقة بينهما استمرت طيبة حتى توترت سنة 397هـ/ 1006م بسبب مشاركة بدر في الهجوم على بغداد وحصارها إلى جانب حاكم العراق المخلوع أبو جعفر الحجاج[155]، غير أن مصير حملتهما كان الإخفاق، وفي السنة ذاتها أرسل بدر جيشاً مؤلفاً من 3000 عنصراً لمساعدة أبي العباس بن واصل الثائر ضد بهاء الدولة، لذلك ما إن تمكن بهاء الدولة من التخلص من ابن واصل، ورداً على انضمام بدر بن حسنويه إلى أعدائه، كلف بهاء الدولة جيشاً بالتحرك لمقاتلته، ولكن تخوف كل طرف من قوة الآخر أدى إلى اتفاقهما على الصلح دون حرب[156]، وهكذا يلاحظ أن بعض القادة الطموحين استغلوا ضعف الحكم البويهي بسبب الصراعات بين البويهيين أنفسهم لإنشاء إمارات مستقلة لهم، أو لتحقيق الاستقلال عنهم، وتوسيع مناطق نفوذهم.

---

[148] الروذراوري، ذيل، ج3، ص295- 296؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص494؛ ناجي، عبد الجبار، الإمارة المزيدية (387- 558هـ/ 997- 1162م)، دار الطباعة الحديثة، البصرة، 1970م، ص60- 64.

[149] الصابئ، كتاب التاريخ، ج4، ص422- 427؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص525؛ ناجي، الإمارة المزيدية، ص65.

[150] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص520، 525، 529، 584- 586؛ ناجي، الإمارة المزيدية، ص35- 39.

[151] مسكويه، تجارب، ج5، ص371- 374، 453-454؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص291- 292، 345- 346، 370- 371؛ بولاديان، الأكراد، ص80- 87.

[152] الروذراوري، ذيل، ج3، ص139- 140؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص418.

[153] الروذراوري، ذيل، ج3، ص163- 165؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص438- 429؛ بولاديان، الأكراد، ص89.

[154] الروذراوري، ذيل، ج3، ص310؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص499؛ بولاديان، الأكراد، ص89- 90.

[155] أبو جعفر الحجاج بن هرمز: كان مقدماً في دولة عضد الدولة وبنيه، عارفاً بالحروب شجاعاً مهيباً، استنابه بهاء الدولة بالعراق، وندبه لحرب الأعراب والأكراد، وخرج عن بغداد سنة 392هـ/ 1002م، توفي سنة 400هـ/ 1009م؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص72- 73، (ورد فيه باسم «الحجاج بن هرمزقنه»)؛ الصفدي، الوافي، ج11، ص242.

[156] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص546- 549؛ ابن خلدون، تاريخ، مج4، ص617.

ج– ازدياد نفوذ الفاطميين قوة في الشام وتوسعه نحو الجزيرة: لم يدخر الفاطميون جهداً في سبيل نشر الدعوة الفاطمية في بلاد العراق، فازداد أنصارهم في داخل المملكة البويهية، ففي سنة 382هـ/ 992م أقيمت الدعوة للخليفة الفاطمي في الموصل وأعمالها من قبل أميرها محمد بن المسيب العقيلي[157]، وبلغ من نفوذ الفاطميين في العراق أن الشيعة فيه صاروا يلتمسون المساعدة من الخلافة الفاطمية في أوقات الأزمات، كما حصل سنة 398هـ/ 1007م عندما نشبت فتنة بين السُّنة والشيعة، فصاح العامة من الشيعة «يا حاكم يا منصور»[158]، وهو نداء استغاثة بالخليفة الفاطمي[159]. ولما كانت سنة 401هـ/ 1010م أقام قرواش بن المقلّد العقيلي[160] الخطبة للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، وقام بنشر الدعوة الفاطمية في الموصل والأنبار والمدائن والكوفة، ولم يوقفها حتى أرسل بهاء الدولة البويهي جيشاً ضده، فأعاد الخطبة للخليفة العباسي القادر[161]، وروى الأنطاكي أنه دُعي للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بالكوفة، وبلغت دعوته إلى أبواب بغداد، وانتشرت في بلاد الري جميعها[162].

خاتمة:

لقد استمر عصر أبناء عضد الدولة البويهي أكثر من ثلاثين سنة (372– 403هـ/ 982– 1012م)، وفيه تداول على الحكم في بغداد ثلاثة من أبنائه، وهم: صمصام الدولة، وشرف الدولة، وبهاء الدولة، وكانت السمة البارزة لعهودهم هي النزاعات التي جرت فيما بينهم، وبينهم وبين أقربائهم من أفراد الأسرة البويهية، وطبعت علاقاتهم ، بسبب التنافس فيما بينهم للوصول إلى الحكم، وفي خلالها قتل الأخ أخاه، والعم أولاد أخيه، وكل ذلك في سبيل السلطة والملك، فقد أقصى شرف الدولة أخاه أبا الحسين تاج الدولة عن الأهواز، ففرّ إلى عمه فخر، فكانت نهايته في سجنه، كذلك حارب أخاه صمصام الدولة، فاستلم الحكم مكانه، ثم سجنه وكحله، ثم حاول محاربة عمه فخر الدولة، ولمّا صار الحكم إلى بهاء الدولة أصغر أبناء عضد الدولة، قتل ابن أخيه أبا علي بن شرف الدولة، ثم تصدى لعمه فخر الدولة الذي حاول السيطرة على العراق، ثم تحارب مع أخيه صمصام الدولة لثماني سنوات، وفي أواخرها كاد الأخير أن ينتصر، ولكن قبل أن يحقق حلمه بالعودة إلى حكم العراق، خرج عليه أولاد عز الدولة بختيار وقتلوه، ما أفسح المجال أمام بهاء الدولة لتوحيد العراق مع فارس تحت حكمه، والتخلص من أولاد عز الدولة بختيار.

وهكذا فإن تلك النزاعات استمرت ثماني عشر سنة، غير أن تداعياتها لم تقتصر على تلك المدة، بل شكلت إسفيناً في جسد الدولة البويهية، إذ بثت الأحقاد بين أفرادها، وأدت إلى تفكك أسرتهم، وبدء انهيار حكمهم التدريجي، وانتشار الفوضى والفتن، وازدياد نفوذ الجيش الذي صار يتدخل في كل كبيرة وصغيرة، ويفرض رأيه حتى على الأمير البويهي وقراراته، كما أدت إلى حدوث أزمات متعددة اقتصادية واجتماعية وغيرها، ومن جانب آخر استغل تلك النزاعات وضعف الحكم البويهي بعض القادة الطموحين، فأسس بعضهم دول وإمارات مستقلة عن الحكم البويهي، أمثال: الدولة المروانية في شمال العراق وديار بكر، والدولة العقيلية في الموصل، وإمارة مهذب الدولة في البطائح وجنوب العراق، ومحاولات أبي العباس بن واصل، وعلي بن مزيد الأسدي، وبدر بن حسنويه وغيرهم، ولعل من أخطر تداعياتها كان توسع النفوذ الفاطمي نحو مناطق الخلافة العباسية الخاضعة للحكم البويهي، وانتشار دعوتهم هناك، ما شكّل تهديداً كبيراً لتلك الخلافة والحكم البويهي.

---

[157] ابن خلكان، وفيات، مج5، ص374؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج4، ص126.

[158] ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص59؛ الذهبي، العبر، ج3، ص67؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص327.

[159] الحاكم بأمر الله: أبو علي منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله، سادس الخلفاء الفاطميين، وثالث من حكم منهم في مصر، حكم بين سنة 386هـ/ 996م، و411هـ/ 1021م؛ المقريزي، أحمد بن علي (ت، 845هـ / 1441م)، إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، (جزآن)، تح: محمد عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1422هـ– 2001م، ج1، ص325– 401.

[160] قرواش بن المقلّد العقيلي: أمير الدولة العقيلية لمدة خمسين سنة ما بين 391هـ/ 1000م و441هـ/ 1049م، وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمدائن وسقي الفرات، توفي سنة 444هـ/ 1052م؛ ابن خلكان، وفيات، مج5، ص263، 266– 267.

[161] ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص74– 77؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص571– 572؛ الفارقي، تاريخ، ص92–93؛ ابن العبري، تاريخ مختصر، ص156؛ الذهبي، العبر، ج3، ص75– 76؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص139– 140؛ ابن خلدون، تاريخ، مج3، ص537 – 538؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج4، ص225.

[162] تاريخ، ص302– 303.

Sources and references A- Sources:

1. Ibn al-Atheer, Ali bin Muhammad (d. 630 AH / 1232 AD), al-Kamil fi al-Tishrikh (11 volumes), Under: Omar Tadmouri, Dar al-Kitab al-Arabi, 4th Edition, Beirut, 1424 AH - 2004 AD.
2. Ibn al-Abri, Gregory bin Aharon (d. 685AH/ 1286AD), Brief History of the States, under: Khalil Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1418 AH-1997 AD.
3. Al-Atabi, Muhammad bin Abdul-Jabbar (d. About 425 AH / 1033 AD), the right-wing in explaining the news of the Sultan Yameen al-Dawla and the Secretary of the Community Mahmoud al-Ghaznawi, under: Ihsan al-Thamiri, Dar al-Tali'a, 1st Edition, Beirut, 1424 AH - 2004 AD.
4. Al-Antaki, Yahya bin Saeed (d. 458 AH / 1066 AD). History of Antioch, known to be related to the history of Utica. Taht: Omar Tadmouri, Gross Press, Tripoli, 1990 AD, (576 pages).
5. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH / 1347 AD), History of Islam, (52 volumes), Under: Omar Tadmouri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st Edition, Beirut, 1409 AH - 1988 AD.
6. ------ Al-Abr in Khabar from Ghubr, (4 volumes), translated by Salah Al-Din Al-Munajjid and Fuad Sayed, Ministry of Information, 2nd Edition, Kuwait, 1984 AD.
7. Al-Fariqi, Ahmad bin Yusuf (d., After 572 AH / 1176 AD), the history of Al-Fariqi. Tah: Badawi Awad, General Authority for the Affairs of the Emiri Press, Cairo, 1379-1959 AD.
8. Abu al-Fida, Ismail bin Ali (d.732AH/ 1331AD), al-Muqisasir fi news al-humans, (4 parts), Dar al-Maarifa, Beirut, (dt).
9. Al-Hamwi, Yaqut (T, 626 AH / 1229 AD), Mujam al-Buldan, (7 volumes), Dar Sader, 2nd Edition, Beirut, 1995 AD.
10. -------The Literature Dictionary, (6 volumes), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1411 AH - 1991 AD.
11. Ibn Hawqal, Muhammad bin Ali (d. Circa 367 AH / 977 AD), Image of the Earth, Braille Press, 2nd Edition, Leiden, 1938 AD, (528 pages).
12. Al-Hamdhani, Muhammad ibn Abd al-Malik (d. 521 AH / 1127 AD), the continuation of the history of al-Tabari, attached to Part 11 of the History of the Apostles and Kings of al-Tabari, under: Muhammad Ibrahim, Dar al-Maarif, Cairo, (dt).
13. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali (d. 597 AH / 1200 AD), the regular in the history of kings and nations, (19 volumes), under: Muhammad Atta, Mustafa Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1412 AH - 1992 AD.
14. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman (808 AH / 1406 AD), The History of Ibn Khaldun called Kitab al-Abr and the Divan of the Beginner and the News in the Days of the Arabs, Ajam, and Berbers and their Contemporaries of the Most Powerful, (8 volumes), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2nd Edition, Beirut, 1424 AH-2003.
15. Ibn Khallkan, Muhammad bin Ahmed (d. 681 AH / 1282 AD), Deaths of Notables and News of the Children of Time, (8 volumes), under: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, (dt).
16. Ibn Kathir, Ismail bin Omar (d. 774 AH / 1372 AD), The Beginning and the End, (20 volumes), Under: Abdullah al-Turki, Dar Hajar, First Edition, Cairo, 1419AH-1998AD.

17. Miskawayh, Ahmad Ibn Muhammad (d.421AH/ 1030AD), The Experiences of Nations and the Succession of the Heavens, (5 volumes), Changed: Syed Hassan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1424 AH-2003AD.
18. Al-Maqdisi, Muhammad ibn Ahmad (d., About 380AH / 990AD), Best of Taqasim in Knowledge of Regions, Braille Press, Leiden, 1906 AD, (498 pages).
19. Al-Maqrizi, Ahmad Bin Ali (d. 845 AH/ 1441AD), Al-Hanafah learned about the news of the Fatimid Imams, the Caliph, (two parts), under: Muhammad Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1422 AH-2001 AD.
20. Al-Nuwairi, Ahmad Ibn Abd Al-Wahhab (d. 733 AH / 1332 AD), The End of God in the Arts of Literature, (33 volumes), (C26-27) Tah: Naguib Fawaz, Hikmat Fawaz, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1424 AH 2004 AD.
21. Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali (d.821AH/ 1418AD), The Ennahi Deeds in the Landmarks of the Caliphate, (3 parts), Under: Abdul Sattar Ahmad Farraj, 2nd Edition, Kuwait, 1985 AD.
22. Al-Ruthrawari, Muhammad bin Al-Hussein (d. 488AH / 1095AD), the tail of the experiences of nations, with care: H. P. Amroz, The Industrial Urbanization Company, Egypt, 1334 AH - 1916 AD, published as a third part of the book The Experiences of Nations by Miskawayh, with a piece of the history of Hilal al-Sab'i al-Katib.
23. Sabt Ibn al-Jawzi, Yusuf bin Qaz Ugli (d. 654AH / 1256 AD), Mirror of Time in the History of Notables, the period 345-447 AH, under: Jinan Al-Hamundi, National House, Baghdad, 1990 AD.
24. Al-Samani, Abd al-Karim bin Muhammad (d. 562AH / 1166AD), al-Nasab, (6 volumes), under: Muhammad Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1419 AH-1998 AD.
25. Al-Suyuti, Abd al-Rahman (d. 911 AH / 1505 AD), The History of the Caliphs, Dar Ibn Hazm, 1st Edition, Beirut, 1424 AH / 2003 AD.
26. Al-Sabi ', Ibrahim bin Hilal (d. 384 AH / 994 AD), who was extracted from the book of al-Taji in the news of the Dilmiyyah state, under: Muhammad Husayn al-Zubaidi, Dar al-Hurriya, Baghdad, 1977 AD.
27. Al-Sabi`, Hilal bin Al-Mohsen (448 AH / 1056 AD), a piece of the history of the Crescent of Al-Sabi, U: e. P. Amroz, Urbanization Industrial Company, Cairo, 1337AH - 1919AD, C8, published in the fourth part of the annex to the Book of Nations Experiences and its appendix.
28. Al-Safadi, Khalil Bin Aybak (d. 764 AH / 1362AD), Al-Wafi Balwiyat, (29 volumes), under: Ahmad Al-Arnaout, Turki Mustafa, House of Revival of Arab Heritage, 1st Edition, Beirut, 1420AH -2000 AD.
29. Ibn Taghri Bardi, Yusef (d. 874 AH / 1469 AD), The Staring Stars in the Kings of Egypt and Cairo, (16 volumes), under: Muhammad Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1413 AH - 1992 AD.
30. Al-Tha'alabi, Abd al-Malik bin Muhammad (d. 429 AH / 1037 AD), an orphan of times in the merits of the people of the age, (4 volumes), under: Mufid Qumaiha, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1403 AH - 1983 AD.
31. Ibn al-Taqtqi, Muhammad bin Ali (d.709AH / 1309AD), the Honorary in the Sultanate Literatures and Islamic Countries, under: Abdul Qadir Mayo, Dar Al-Qalam Al-Arabi, 1st Edition, Aleppo, 1418 AH - 1997 AD.

B- References: First - Arabic:
1. Ali, Wafa Muhammad, The Abbasid Caliphate during the Reign of the Buyids, Modern University Office, Alexandria, 1990 AD, (157 pages).
2. Al-Douri, Abdel Aziz, Introduction to Arab Economic History, Dar Al-Taleea, Beirut, 2nd Edition, 1978 AD.
3. ----- Studies in the Late Abbasid Era, Center for Arab Unity Studies, 1st Edition, Beirut, 2007 AD.
4. Fawzi, Farouk Omar, The Abbasid Caliphate, Two Parts, Dar Al-Shorouk, 1st floor, Amman, 2003 AD.
5. Hassan, Hassan Ibrahim, History of Political, Religious, Cultural and Social Islam, (4 volumes), House of Generation, The Egyptian Renaissance Library, 15 ed, Beirut, Cairo, 1422 AH - 2001 AD.
6. Ilhami, Muhammad, The Journey of the Abbasid Caliphate, Part 2, Iqra Foundation, 1st Edition, Cairo, 2013 AD.
7. Imran, Abd al-Latif, Arabic literature in the court of Adad al-Dawla al-Buaihi, the Iranian Cultural Chancellery, Damascus, 1423 AH - 2002 AD.
8. Al-Khodari, Muhammad, the Abbasid state, under: Muhammad Dhanawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2nd Edition, Beirut, 1424 AH - 2004 AD.
9. Mahmoud, Hassan Ahmed; Sharif, Ahmed Ibrahim, the Islamic world in the Abbasid era, House of Arab Thought, Cairo, 5th Edition, (d.T).
10. Mneimneh, Hasan, The political, economic, social and cultural history of the Buyid state - Fars Province - 334 - 447 AH / 945 - 1055 AD, University House, (D. M), 1407 AH - 1987 AD.
11. Naji, Abdul-Jabbar, the More Emirate (387-558 AH / 997-1162 AD), Modern Printing House, Basra, 1970 AD.

Second - Translated into Arabic:
1. Buladian, Arshak, The Kurds in the era of the Abbasid Caliphate in the 10-11 AD, TR: Alexander Kashishian, The New National House, 1st Edition, Damascus, 2009 AD, (220 pages).
2. Hunts, Walter, Islamic Measures and Weights, Tr: Kamel Al-Asali, University of Jordan, 2nd floor, Amman, (dt).
3. Iqbal, Abbas, History of Iran after Islam, see: Muhammad Ala Al-Din Mansour, House of Culture, Cairo, 1989 AD, (874 pages).
4. Lestrang, Ky, Countries of the Eastern Caliphate, TR: Bashir Francis - Gorkis Awad, The Iraqi Academic Complex, Baghdad, 1373AH -1954AD,(592 pages).

بحر الخزر
(بحر قزوين)
الدولة السلارية
الدولة الزيارية
الدولة السامانية
الدولة الحمدانية
الدولة البابوذانية
إمارة الري
الجبال
إمارة بغداد
العراق
خوزستان
إمارة شيراز
كرمان
فارس
الدولة الصفارية
خليج البصرة
(الخليج العربي)
بلاد القرامطة
ديار
البلوش
غمان
خليج غمان
الدولة البويهية سنة 790م

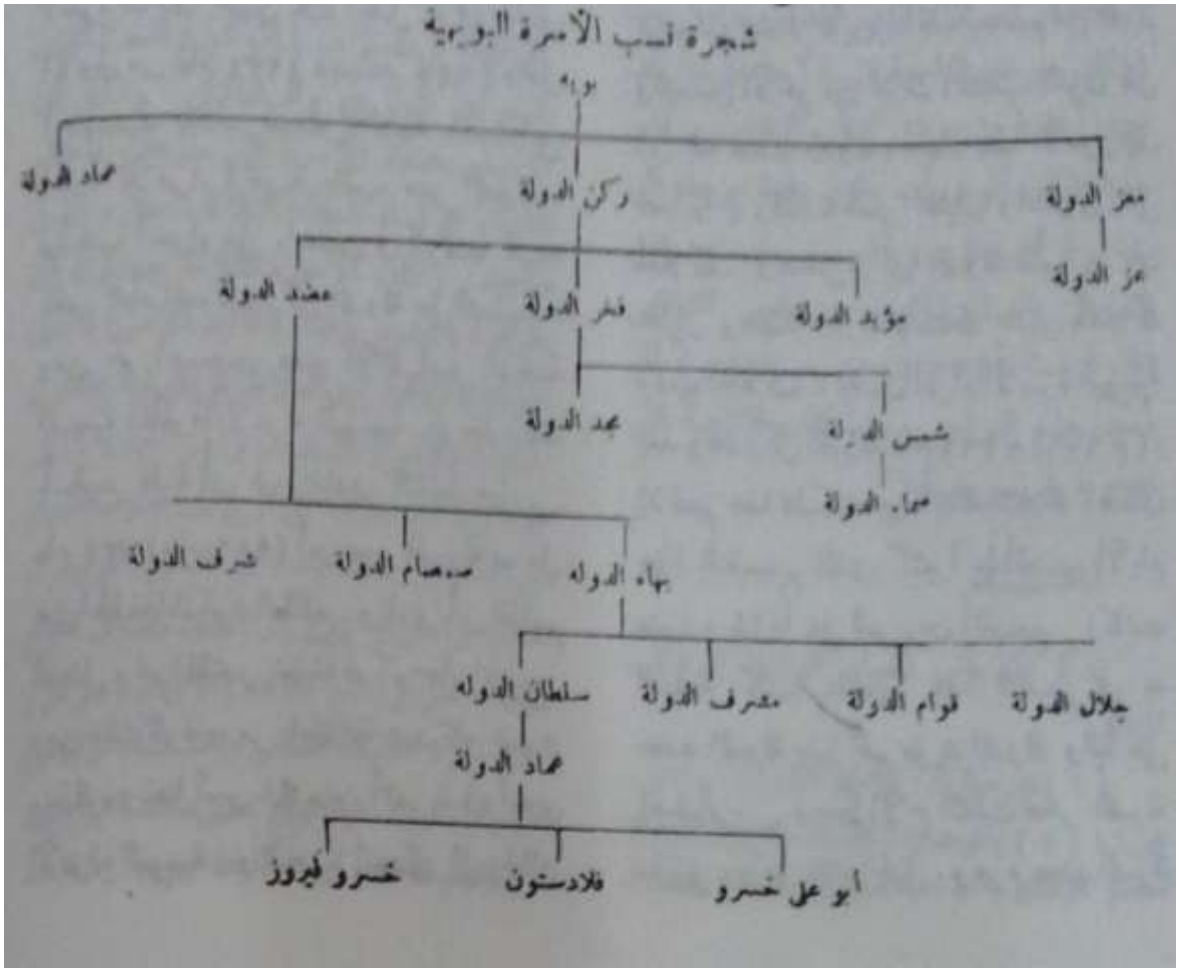
شجرة نسب الأسرة البويهية
بويه
عماد الدولة
ركن الدولة
معز الدولة
عز الدولة
عضد الدولة
فخر الدولة
مؤيد الدولة
مجد الدولة
شمس الدولة
سماء الدولة
شرف الدولة
صمصام الدولة
بهاء الدوله
سلطان الدوله
مشرف الدولة
قوام الدولة
جلال الدولة
محاد الدولة
خسرو فيروز
فلادستون
أبو علي خسرو